التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN: 2382-2643

مسيرة التحرير:

«مثل المؤمنين..
كمثلِ الجسد الواحد»

الأحد 9 رجب 1445هـ الموافق لـ 21 جانفي 2024 م العدد 476 الثمن 1000 م

ثمار العلمانيّة المرّة في تونس ... 25 جريمة كلّ ساعة

رئيس حكومة سعيّد في «دافوس» لماذا؟

أطفال غزة..
دروس وعبر

قمة العقبة الثلاثية وواقعها السياسي المرير!

على ساحل البحر الأحمر وفي تلك المدينة الساحلية المهمة عقدت قمة العقبة الثلاثية التي جمعت رأس النظام الأردني عبد الله الثاني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وذلك على بعد مئات الأمتار فقط من مدينة إيلات المحتلة من كيان يهود وشواطئ الاستجمام لمستوطنيه. وقد كان لزمان القمة وتوقيتها أهمية لا تقل عن أهمية المكان الذي عقدت به؛ فهي القمة الثلاثية الأولى بعد أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، وجاءت مباشرة عقب زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن للمنطقة - وهي الجولة الخامسة له منذ بداية الأحداث -، وفي خضم حرب إبادة لا تتوقف في قطاع غزة. وسوف نقف في هذه المقالة على طبيعة هذه القمة ودلالاتها في ظل ما يحدث في غزة، وعلاقتها بزيارة بلينكن الأخيرة للمنطقة، وما الذي تمخض عن هذه القمة سواء في البيان المعلن أو في الخفاء؟

وقبل الحديث عن القمة الثلاثية لا بد من التعريج على زيارة بلينكن للمنطقة والهدف منها وربط ذلك بقمة العقبة حتى يكون التصور السياسي لهذه القمة ومخرجاتها أكثر وضوحاً. وبالنظر إلى زيارة بلينكن إلى المنطقة والتي شملت عدداً من الدول العربية وكذلك تركيا وكيان يهود وسلطة رام الله يرى أنها جاءت لعدد من الأهداف السياسية المختلفة ولكن كلها على علاقة بما يحصل في فلسطين بشكل عام وقطاع غزة بشكل خاص، مثل ترتيبات ما بعد الحرب، وعلاقة ذلك المباشرة بالنظام المصري وغيره من الأنظمة في بلاد المسلمين بشكل عام، ودورها المستقبلي في إعادة الإعمار، والتوتر الحاصل على جبهة لبنان والمحافظة على انضباط حزب إيران بالتوجه الأمريكي المانع للتصعيد، أو ما يحصل في الضفة وعلاقته بالأردن المتخوف من أجندات حكومة نتنياهو بخصوص الضفة الغربية.

ولكن أبرز تلك الأهداف وله علاقة بقمة العقبة: هو الضغط على كيان يهود للتخلي عن فكرة احتلال قطاع غزة وتهجير أهلها وأن المخرج الذي يحقق له تغيّراً للواقع السياسي والعسكري بعد وقف العمليات العسكرية وبعيداً عن حركة حماس هو تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية بإشراف ودعم من أمريكا والأنظمة التابعة لها في المنطقة، خاصة وأن أمريكا ترى كيان يهود يتقدم ببطء وعاجز عن إنهاء العملية العسكرية بالشكل الذي يريده والذي يعطي له مساحة لتنفيذ أجنداته المتعلقة بالتهجير والسيطرة العسكرية المباشرة. وهذا التعثر بات يضغط عليه للسير مع أمريكا في توجهها بعد الحرب وتستغله أمريكا، وفي سياق متصل توجه بلينكن لرام الله وأعطى أوامر صارمة لرئيس السلطة للقيام بالترتيبات الإدارية والسياسية اللازمة لتكون السلطة جاهزة ومهيأة لإعادة استلام قطاع غزة وإعادة ترتيب أوراقها في الضفة حال اعطاء كيان يهود المساحة اللازمة لها لذلك، وضمن هذا الهدف السياسي - تهيئة الأجواء والأرضية اللازمة لإعادة السلطة إلى قطاع غزة - جاءت قمة العقبة.

فقد ركز البيان الختامي على ضرورة الاستمرار بالضغط لوقف الحرب على قطاع غزة وتقليل الخسائر البشرية تحت مسمى حماية المدنيين وضرورة ضمان إيصال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى القطاع، والتأكيد على ضرورة التصدي لأي خطط (إسرائيلية) تهدف لتهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة، والتحذير من محاولات إعادة احتلال أجزاء من القطاع أو إقامة مناطق آمنة فيه وضرورة إدانتها دولياً والتصدي لها، ورفض جميع محاولات تصفية القضية والفصل بين غزة والضفة وأهمية وقف الأعمال العدائية التي يقوم بها المستوطنون في الضفة الغربية والانتهاكات للمقدسات في القدس، والتحذير من خروج الوضع هناك عن السيطرة، وتفجر الأوضاع بالمنطقة.

وبالتالي جاءت هذه القمة بطلب من أمريكا ولهدف سياسي تريده أمريكا بعد الحرب، وهو الدفع باتجاه إعادة تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية، وتوجيه رسائل واضحة لكيان يهود أن موضوع التهجير مرفوض عند النظامين المصري والأردني، وأن الحل هو فيما تطرحه أمريكا من تصور لما بعد الحرب التي باتت مصدر قلق عند تلك الأنظمة في ظل إبادة لا تتوقف وفي بث حي ومباشر يرفع حرارة الشارع والرأي العام الغاضب من خيانة الحكام وتآمرهم، وأمريكا تريد من هذا التوجه لما بعد الحرب إعادة بث شيء من الحياة لمشروع الدولتين القائم على ركيزتين - الضفة وغزة - ويتطلب إعادة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة.

أما الوزن السياسي لهذه القمة في فرض التوجه الأمريكي لما بعد الحرب فهو لا يذكر، وإنما هو موقف مكمل ومساند في حال قَبِل كيان يهود بالخضوع للطلب الأمريكي وتسليم قطاع غزة للسلطة أو في حال "باح أمريكا في فرض ذلك على كيان يهود المصرّ إلى الآن على إكمال العملية العسكرية بنسختها التدميرية الدموية لاهثاً خلف! "بازيرمم له شيئاً من صورته وساعياً لتحقيق أهداف الحرب الأخرى وعلى رأسها إنهاء أي تهديد مستقبلي من قطاع غزة، ولكن بإخراج تدميري لكل ما تبقى من حياة في القطاع ليصبح التهجير «الطوعي» أمراً واقعاً لا بديل له! وهو يمضي في سياسته بين تفلت وانضباط بترتيبات أمريكا، ولكن طبعاً دون أن يلتفت إلى قمة العقبة والمجتمعين المجمعين معه على ضرورة أن تنتهي الحرب بالنجاح في تغير الواقع السياسي والعسكري في القطاع، والمختلفين معه على ترتيبات ما بعد الحرب؛ فهو يريد التهجير والضم وهم يريدون مشروع سيدتهم أمريكا مشروع الدولتين الخياني لإنهاء الصراع والانطلاق نحو التطبيع والاندماج الكامل لكيان يهود في المنطقة التي تريدها أمريكا رأس حربة لها ضمن مشاريع سياسية واقتصادية وعسكرية تبقي لها هيمنتها على العالم والتربع على عرش الدولة الأولى ومنع نهضة المسلمين، ولتستخدمها أيضاً في مواجهة الصين، وكذلك تريد تلك الأنظمة تصفية قضية باتت مصدر قلق على عروش باتت الخيانة والتفريط تؤزها أزاً.

وفي الختام، إن هذه القمم صورة عن حالة الضعف والهوان للحكام، وذلك بسبب عمالتهم للغرب وتسليم قرارهم لأمريكا وجعل مقدرات البلاد وقوتها العسكرية رهن توجهاتها الاستعمارية الحريصة على كيان يهود والناقمة على أمة الإسلام وبلادها وعقيدتها، ولا خلاص لأهل فلسطين في ظل هذا الواقع السياسي الكارثي في بلاد المسلمين إلا أن تتحرك الشعوب المسلمة وأهل القوة فيهم خلف قيادة سياسية واعية تسقط الأنظمة العميلة وتحرر بلاد المسلمين من النفوذ الغربي وتتخذ قراراتها السيادية وفق عقيدة الإسلام ومصالح المسلمين المنضبطة بالأحكام الشرعية فتتحرك من فورها لتحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود.

منتدى دافوس منتجع يتسلى فيه الأغنياء بالأغبياء

أ. حسن نوير

مضى على تأسيس منتدى دافوس نصف قرن حيث يجتمع قادة البلدان الغنية ومعهم كبار أباطرة المال في العالم وأصحاب الشركات العملاقة وفي كل عام يختارون لتجمعهم هذا عنوانا عادة ما يختزل مشاكل تواجهها الدول الكبرى والمهيمنة على باقي بلدان العالم. لهذا يجتمعون في هذا المكان ليتدارسوا أوضاع العالم والسبل الكفيلة لترسيخ هيمنتهم ونفوذهم على بقية الدول الضعيفة, وكيفية الاستمرار في ابتزازها ونهب ثرواتها. في المقابل يتم توجيه الدعوة لرؤساء دول أو رؤساء حكومات لدول مدرجة ضمن لائحة القطيع الذي ينفذ الأوامر ويطبق التعليمات ويسهر على رعاية مصالح القوى الاستعمارية إلى جانب إتقانها فن التسول والاستجداء من بين هذه الدول, وعلى سبيل المثال ولا الحصر الدولة التونسية والتي تعدّ من أكثر من تمت دعوتهم لتأثيث الجناح المخصص للمتسولين والطامعين في بعض الفتات الذي قد يجود به زعماء الدول الغنية المسماة بالدول المانحة.

تونس التي ترزح تحت وطأة أزمة اقتصادية طاحنة لم تقدر الدولة على تجاوزها ولو قيد أنملة, دأب القائمون عليها على استغلال مثل هكذا منتديات على إرسال الوفود والالتقاء على هامشها بقادة الدول الكبرى وبمسئولي المنظمات المالية العالمية لتتالى البلاغات بعدها ويكون التباهي والتبجح هما سيدا الموقف, ومن الأمثلة على ذلك ما أعلنته رئاسة الحكومة حول مشاركة الوزير الأول «أحمد الحشاني» في منتدى دافوس الأخير, فقد نشرت تصريحا لرئيسة المفوضية الأوروبية قالت فيه «أنه بإمكان تونس التعويل دائما على دعم الاتحاد الأوروبي لمواجهة تحدياتها المتعددة ولمواصلة مسارها الإصلاحي..» كما نشرت بلاغا بعنوان «على هامش منتدى دافوس ..الأموال ا لمنهو بة بالخارج والتعاون الاقتصادي على طاولة محادثات رئيس الحكومة..» وغير ذلك من البلاغات التي تحدثت عن نشاط «الحشاني» بدافوس ولقائه بالعديد من الشخصيات الهامة مما يوحي بأن دولة تونس تحظى بمكانة مرموقة ولها وزنها, والجميع هناك في حاجة للتعاون معها والعمل على كسب رضاها, والحال أن «الحشاني» كمن سبقوه, ذهب إلى دافوس ليستجدي ما يمكنه سدّ بعض العجز في الميزانية ونيل رضا صندوق النقد الدولي أو جهة ناهبة أخرى تمكن دولة الفشل هذه بقرض يضاف إلى حمل القروض الأخرى التي قسمت ظهورنا.

منتدى دافوس هو نموذج مصغر لغابة النظام الرأسمالي, غابة يفترس فيها القوي الضعيف ويسحق بين أحراشها الغني الفقير, مع فارق وحيد أن هذا المنتدى هو عبارة عن استراحة فاخرة يجتمع فيها من بيدهم المال ويستدعون الأغبياء خاصة حكام بلاد المسلمين ليتسلوا بسماعهم وهم يتوسلون لهم ويستعطفونهم, وتبلغ التسلية ذروتها حين يعطون لؤلئك الرويبضات وعودا زائفة وكاذبة من قبيل كلام رئيسة المفوضية الأوروبية عن دعم الاتحاد الأوروبي المتواصل لتونس, هذا دون الإشادة بما حققته تونس من نجاحات على المستوى الاقتصادي والسياسي, إشادة يطرب لسماعها الساسة والحكام السذج وكل من على شاكلتهم.

بمجرد إلقاء نظرة صغيرة على واقعنا في بلدان العالم الإسلامي يتبين لنا وبشكل جلي وواضح أن الأمة ضحية لهؤلاء الحكام الذين فرطوا في كل شيء للصوص النظام الرأسمالي ثم تراهم واقفين وهم صاغرون على الأعتاب يتسولون ويستجدون وأقصى ما يقدرون عليه هو المراهنة على المشاركة في منتدى مثل منتدى دافوس, وبمجرد التقاء شخص له أهمية سياسية كانت أم اقتصادية تنطلق أبواقهم عن الدبلوماسية الناجحة والنظرة الثاقبة وما إلى ذلك من السخافات. ففي الجزء العربي من عالمنا الإسلامي وحده بلغت نسبة الأمية الثلاثين بالمائة, وقرابة سبعين مليون شخص يعيشون في فقر مدقع. وبلغت نسبة البطالة أربع عشرة بالمائة.. هذا غيض من فيض, فالأوضاع الكارثية التي تعيشها الأمة لا يسمح المجال بسردها كلها.

إذن, فما هي الجدوى من حضور منتدى دافوس الاقتصادي. فالأغنياء المجتمعون هناك جمعوا ثرواتهم المهولة من مص دماء الشعوب ونهب خيراتها, ففرنسا مثلا تملك رابع احتياطي للذهب وهي لا تملك منجما واحدا لهذا المعدن النفيس, لقد نهبته من إفريقيا وتحديدا من مالي, وقس على هذا باقي الثروات كاليورانيوم وغيره من المعادن التي لا يمكن بدونها أن تكون لفرنسا وأمثالها صناعة.

أغنياء منتدى دافوس هم كبار المجرمين ومن يقف على أعتاب منتجعهم من أشد الناس غباء, المشفوع بالضعف الذي يعلون الجبن, وكم عانت الأمة من حكام أجتمع فيهم الضعف والجبن والغباء..

العلمنة الشاملة وإشاعة الفاحشة هو عنوان المرحلة ارتفاع عمليات الإجهاض في تونس إلى حوالي 20 ألف عملية سنة 2023

أ. محمد زروق

الخبر:

كشف الأخصائي النفساني والمدير بالديوان الوطني للأسرة والعمران البشري، محسن حسّان، عن ارتفاع حالات الإجهاض في تونس في المؤسسات الاستشفائية في القطاع العام لتبلغ حوالي 20 ألف عملية إجهاض سنة 2023.

وأكد حسان في تصريح وكالة تونس افريقيا للأنباء، على هامش ندوة وطنية انعقدت الأربعاء 17جانفي الجاري، حول العائلة المهاجرة، تحت شعار «الأوضاع الاجتماعية للعائلة المهاجرة «، أن عدد عمليات الإجهاض كان أقل مما وقع تسجيله العام الماضي، مرجعا أسباب ارتفاعها إلى تأخر سن الزواج عند الشباب والعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج والنزوع الشباب نحو الهجرة وغيرها.

وتعد تونس من أولى الدول العربية التي اعترفت بحق الاجهاض للنساء بمقتضى القانون عدد 53 لسنة 1973 وهو حق يشمل النساء المتزوجات والعازبات والفتيات القصر بترخيص من الولي الشرعي.

التعليق:

عندما نشأ برنامج التنمية عقب الحرب العالمية الثانية على يد هيئة الأمم المتحدة التي ترأستها الدول الاستعمارية الكبرى شعارها التنمية «الشاملة» لبلدان العالم الثالث... ومضمونها الخفي «تشكيل العالم الإسلامي وفق مخططات الاستعمار بما يضمن ديمومة استنزاف الثروات».

فاعتمدت سياسة الثالوث المرعب للتفسخ الأخلاقي فيه:

الدعوة إلى «التثقيف الجنسي», الدعوة لتحديد النسل, والدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل..

وكتب باتريك جيه بوكانان وكان يعمل مستشاراً لثلاثة رؤساء أمريكيين سابقاً في كتابه «موت الغرب» مؤكدا انهيار أمريكا وأوروبا وكيان يهود: أن «الثورة الجنسية تلتهم أطفالنا. إحصاءات حالات الإجهاض والطلاق وانخفاض معدلات المواليد والأسر الوحيدة الوالد وانتحار المراهقين والمراهقات وجرائم المدارس وإدمان المخدرات والاعتداء على الأطفال والاعتداء الزوجي والجرائم العنيفة ونسبة الإصابات بالسرطان والزنا وانخفاض مستوى التعليم، تُظهر مدى عمق الأزمة في مجتمع تأثر بالثورة الثقافية...

وتنتشر هذه العدوى وتجر حضارتنا بأكملها إلى القبر». وهو يكتب برعب: «قاد المثليون والمثليات التربية الجنسية في المدارس وتغلغلوا وتأصلوا في العمداء ومجالس الجامعات. وألغت الهيئات التشريعية في الولايات واحدة تلو الأخرى القوانين التي جعلت اللواط جريمة». ويكتب أيضا: «منذ أن أصدر القاضي بلاكمان حكمه التاريخي تم إجراء 40 مليون عملية إجهاض في الولايات المتحدة».

هذه شهادة رجل من أنفسهم وهذا فقط غيض من فيض الرذائل في الغرب.

إذن فإن الغرب بثقافته الفاسدة الشريرة يريد جر المسلمين وخاصة الشباب والأطفال إلى هاوية الهلاك.

لذلك يجب على أصحاب الوعي السياسي والمفكرين السياسيين والمثقفين والدعاة والمدونين والآباء دقّ ناقوس الخطر بشأن هذا الخطر الداهم. وبما أن الله سبحانه وتعالى قد حذرنا من أنهم لن يرضوا عنا أبداً حتى نتبع ملتهم لذلك لا يمكن توقع أي خير منهم ومن ثقافتهم. والخير والعزة في الإسلام فقط. وكما قال الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه: «كنا أذل أمة فأعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله». فابتغاء العزة في غير الإسلام يأتي بالذل فقط. وها نحن نشهد هذا في الواقع. والطريقة الوحيدة لتغيير هذا الواقع المرير هي أن نستأنف الحياة الإسلامية من جديد. وهذا لن يتحقق إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله. ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾.

ثمار العلمانيّة المرّة في تونس ... 25 جريمة كلّ ساعة

الخبر:

نبّه قاضي التحقيق حلمي الميساوي خلال استضافة له رفقة المحامي ناصر شهلول في بوليتيكا على الجوهرة اف ام يوم 18/01/2024، الى أن الوضع الأمني في تونس يقتضي دق كل نواقيس الخطر، وفق تعبيره، مشيرا الى أن الأزمة هي أخلاقية بالأساس، بالنظر الى نسبة الجريمة المتفشية في صفوف الأطفال. ودعا حلمي الميساوي وزارة التربية الى مراجعة مناهج التعليم لترسيخ مبادئ تساعد على بناء جيل سليم.

بدوره أشار المحامي ناصر شهلول بالأرقام إلى خطورة هذا المعطى بالنظر الى نوعية الجريمة وبشاعتها. واستنادا الى موقع عالمي متخصّص حول الجريمة في العالم، نقل شهلول أن تونس تحتل المرتبة 65 عالميا.

كما أن إحصائيات رسمية اشارت الى تسجيل 25 جريمة كل ساعة في تونس وذلك في علاقة بظاهرة انتشار المخدرات الذي أسفر عن انحراف سلوكي وبشاعة الجريمة.

التّعليق: انتشار الجريمة في مجتمع من المجتمعات هو دلالة واضحة على الانحدار وعمق الأزمة، التي تُهدّد المجتمع.

الأزمة التي يكشفها انتشار الجريمة، هي أزمة نظام إذ صار النّظام عاجزا على الضبط والتّنظيم، وصار الخروج عليه هو القاعدة لا الاستثناء.

الجريمة تكشف عن تفكّك المجتمع، وتفكّك المجتمع راجع بالأساس إلى ضرب أسسه الدّينيّة العقائديّة ومن ثمّ الأخلاقيّة، ولا يخفى على أحد ما سعت إليه الدّول الغربيّة في ضرب الإسلام وأخلاقه وأحكامه، وقد ظهر أنّ النّخب العلمانيّة التي طالما حاربت الإسلام ودعت إلى فصله عن الدّولة وعن الحياة وهي نفسها التي حاربت أخلاق الإسلام ودعت إلى الحرّيات الشّخصيّة التي لم تكن إلّا دعوات إلى التفسّخ والانحلال تحت مسمّى الحريّة، وهي التي دافعت على المثليّة الجنسيّة ودافعت عن التّعرّي وعن تناول المخدّرات، ودعت إلى مراجعة عقوبات من يتناول المخدّرات بزعم أنّها حريّة شخصيّة.

ألم تسعى النّخب العلمانيّة والسّياسيّة إلى ضرب الأسرة؟ ألم تكرّس «قيم» سيداو الغربيّة ودافعت عنها بشراسة لتسلب ما تبقّى للأسرة من سلطة على أبنائها، ألم تجرّم «سيداو» وأخواتها تأديب الأب لأبنائه واعتبرته عنفا ضدّ الأطفال، نعم إنّهم يُحطّمون الأسرة التي هي الحاضنة الأولى والتي أوكل لها نظام الإسلام أن تربّي الطّفل وتكوّن الرّجال، ولمّا ضُربت الحاضنة كان من الطّبيعيّ أن يتحلّل المجتمع ويفقد كلّ الضّوابط.

ثمّ ضُربت الحاضنة الثّانية المدرسة، وهوجم المعلّم والأستاذ بل حوربوا بتّهم العنف ضدّ الأطفال وحوكموا أمام المحاكم لأنّ معلّمة أدّبت تلميذها أو لأنّ أستاذة وضعت ملاحظة على سلوك تلميذ اعتُبر عنفا نفسيّا ضدّ الطفل. وماذا كانت النّتيجة تسيّب لا حدود له وانتشار للمخدّرات في الأوساط المدرسيّة ومن ثمّ انتشار للعنف والجرائم التي صار إحصاءها بالسّاعات والدّقائق لا الأيّام والشّهور.

والحاصل أنّ انتشار الجريمة في تونس هو نتيجة طبيعيّة للعلمانيّة التي يُرادُ لها أن تستشري في المجتمع وقوانينه وأخلاقه. فنظرة على التّاريخ تري أنّ الجريمة في تونس باعتبارها بلدا مسلما لم ينتشر إلّا حين غاب تأثير الإسلام، وترينا الأرقام أنّ هيمنة الإسلام وأحكامه هي التي كانت الضّامنة الوحيدة لانحسار الجريمة أو انعدامها.

رئيس حكومة سعيّد في «دافوس» لماذا؟

الخبر: استقبل الرئيس قيس سعيد، ظهر يوم الجمعة 19 جانفي 2024 بقصر قرطاج، أحمد الحشاني، رئيس الحكومة، وتناول معه نتائج اللقاءات التي قام بها في إطار مشاركته في منتدى دافوس خلال هذا الأسبوع.

وجدّد الرّئيس رفض أي شروط أو إملاءات من أي جهة كانت، لأن الإصلاحات التي تقوم بها تونس يجب أن تكون إصلاحات تونسية خالصة تنبع من إرادة الشعب التونسي، مبينا أن من أراد مخلصا أن يدعمنا عليه في المقام الأول قبل أيّ دعم أن يحترمنا ويحترم اختياراتنا لأنّ التجربة أثبتت أن الكثيرين ممن يتخفون وراء ما يسمى بالدعم لا يزيدون إلا من تبعية بلادنا ومن معاناة شعبنا، وهو أمر مرفوض على أي مقياس من المقاييس، فتونس لا تقبل الدعم إذا كان بدون احترام وخير لنا الاحترام بدون عون ظاهره خير وباطنه مزيد من التبعية والتفقير.

وتعرّض الرئيس إلى التصنيفات وترتيب الدول حسب مقاييس توضع مسبقا للوصول إلى نتائج معلومة مسبقة بدورها، وأول هذه المقاييس هي السمع والطاعة في إطار نظام اقتصادي عالمي بدأ يتهاوى وتحاول الدوائر التي تريد استمراره بعد أن تجتمع في أجمل المنتجعات ثم يعود أصحابها إلى بلدانهم ليقولوا أننا مازلنا نحكم قبضتنا على العالم، تعمل على ديمومته بالرغم من آلام أغلب شعوب العالم.

وأطلع رئيس الحكومة، الرئيس على تفهم عديد المسؤولين لموقف تونس وتقديرهم للنهج الذي تسير فيه في محاربة الفساد وتوفير المرافق العمومية الأساسية للمواطنين، علما وأن هذا الفساد الذي استشرى على مدى عشرات العقود كانت عديد الدوائر المالية العالمية تعلم بأدق تفاصيله، والشعب التونسي كان هو أول ضحاياه.

كما استعرض رئيس الجمهورية مع رئيس الحكومة نتائج الاجتماعات التي عقدها مع بعض المسؤولين الدوليين لاسترجاع الأموال المنهوبة، وهي أموال من حق الشعب التونسي وكثيرة هي العواصم التي تعلم أن هذه الأموال نُهبت ومع ذلك لم تتحرك في الوقت المناسب حتى تضع حدا للسطو الممنهج على مقدرات الشعب التونسي. كما أن التعلل بالإجراءات وبتشعبها بل وبتمطيطها لا يجب أن يثنينا على المطالبة بها. فالإجراءات وضعت لضمان الحقوق لا للدوس عليها.

وشدد رئيس الجمهورية على أن المنتدى الاقتصادي العالمي المعروف بمنتدى دافوس ظهر في بداية السنوات السبعين ولا يمكن أن يستمر بنفس الفكر الذي حفّ بظهوره. فالإنسانية جمعاء تتطلع إلى مستقبل أكثر عدل ولم تعد ترضى بتقسيم عالمي للعمل يقوم على تقسيم العالم بين أثرياء وفقراء.

وعلى صعيد آخر تعرض رئيس الجمهورية إلى بيان موقف تونس من الحق الفلسطيني في كل أرض فلسطين وضرورة أن تقف الانسانية كلها ضد حرب الابادة التي يشنها العدو الصهيوني مؤكدا مجددا على أن الشعب التونسي سيبقى بكل ما لديه من إمكانيات إلى جانب الشعب الفلسطيني حتى يسترد كل شبر من أرض فلسطين ويقيم دولته المستقلة عليها وعاصمتها القدس الشريف.

التّعليق: لا ينفكّ الرّئيس في كلّ مناسبة الادّعاء بأنّه حريص على استقلال تونس وسيادتها، وكثيرا ما نسمع منه انتقادات لاذعة للدّول الغربيّة والمنظّمات الدّوليّة. ممّا يوهم بفكر سياسي يخالف ما تعوّدت عليه الحكومات السّابقة في تونس سواء قبل الثّورة أو بعدها. ويتّخذ الكثيرون من هذه الأقوال «دليلا» على تغييرات حاصلة في تونس، بل يزعمون أنّ هذا الرئيس جاء لإنقاذ الثّورة وتصحيح مسارها، ويدعون من ثمّ إلى دعم جهود الرّئيس حتّى يحدث التّغيير المنشود، وفي سياق هذا الخبر نورد التّعليقات التّالية:

اعتبر الرّئيس أنّ النّظام الاقتصادي العالمي بدأ يتهاوى، وأنّ منتدى دافوس الذي انطلق في سبعينات القرن الماضي لا بدّ له من فكر جديد لا يقوم على تقسيم أثرياء وفقراء، واعتبر أنّ المنظّمات الماليّة الدّوليّة تعلم بالانتهاكات الماليّة ضدّ الشّعوب وأن تونس هي إحدى ضحاياه.... والسّؤال هنا، لماذا أرسل الرئيس وفدا «رفيع المستوى»؟ هل أرسل الرئيس رئيس الحكومة ووفده من أجل إعلان هذا الفكر الجديد؟ ثمّ ما هو هذا الفكر الجديد الذي يتحدّث عنه الرّئيس؟ ابحث ولن تجد شيئا لن تجد إلّا انتقادات هي من قبيل الكلام الإنشائيّ، بل هي تأكيد على التبعيّة، فالمنتقد الذي ليس له من بديل عن النّظام الموجود لا يعدو في أحسن أحواله أن يكون طالبا تحسين شروط التّبعيّة. فهو يطلب من القوى الرأسماليّة أن تعدّل من أوتار نظامها حتّى يكون مقبولا دوليّا.

رئيس الحكومة نقل إلى الرّئيس تفهّم المسؤولين في أوروبا والمنظّمات الماليّة الدّوليّة لمواقف تونس و«إصلاحاتها». بما يكشف طبيعة المهمّة التي ذهب من أجلها رئيس الحكومة، وهي مهمّة شرح موقف تونس وجعل القوى الغربيّة ترضى عن تونس. فما هذا البحث عن الرّضى؟ ولماذا؟ إن كان الرّئيس جادّا في انتقاداته للنّظام الدّولي ولهيمنة المستعمرين فلماذا يهتمّ برضاهم؟ ممّا يدلّ على أنّ كلّ الانتقادات ليست موجّهة للدّول الغربيّة بل هي موجّهة للاستهلاك الدّاخلي والإيهام بالاستقلاليّة.

جدّد الرئيس الحديث عن الأموال المنهوبة في الخارج، ولم يخرج كلامه عن نقد وجّهه للدّول الغربيّة من وراء مكتبه في قرطاج وجّهه لرئيس حكومته، ولكن أين القرارات الفعّالة لاسترجاع الأموال؟ لا قرار واحدا إلّا إرسال رئيس حكومته للاستجداء استجداء حقّ. فهل هكذا يكون استرجاع الحقوق؟ أم هو مرّة أخرى الإيهام بالتّحرّك من أجل إرجاع الأموال، في رسالة إلى أهل تونس توهمهم أنّ الرئيس سيُرجع أموالهم الطّائلة في البنوك الغربيّة وأنّ الرّخاء قادم فنا عليهم إلا الصّبر. ما هكذا تُساس الأمور فالأموال المنهوبة تُسترجع بسياسات فعّالة وإجراءات عمليّة ضاغطة بل تُهدّد مصالح الدّول التي تحتجز أموالنا، وهذا كلّه مفقود لا أثر له ولا مؤشّرات على وجوده، ممّا يكشف أنّ الأمر مجرّد ألهية جديدة من الألهيات.

جدّد الرئيس حديثه عن الحقّ الفلسطيني، في سياق مهمّة رئيس الحكومة في منتدى دافوس، وهو يعلم علما أنّ منتدى دافوس هو منتدى المعتدين على فلسطين، فما جدّيّة الطّلب منهم؟ وهل يستردّ الحقّ والأرض بمجرّد الدّعوات بلّه الدّعوات الموجّهة إلى المعتدين؟؟؟ إنّ تحرير الأرض معلوم كيف يكون، لا يكون بالمطالبات والتوسّل من العدوّ المعتدي بل يكون بالاستعداد وإن كان لا بُدّ من دعوات فيجب أن تُوجّه إلى قادة الجيوش بالاستعداد والاتّحاد من أجل حرب فاصلة، وما دون ذلك خذلان للمظلومين وتسليم لأرض فل سطين.

نافذة على إفريقيا

فقدان 40 مهاجر تونسي في البحر

قال الحرس الوطني التونسي إن 40 مهاجرا تونسيا على الأقل انقطع الاتصال بهم وفقدوا بعد إبحارهم باتجاه ساحل إيطاليا الأسبوع الماضي، الإعلان يأتي بعد حملة تفتيش شاركت فيها سفن خفر السواحل وطائرات مروحية.

التحرير: نزيف دام لم يتوقف وللأسف يتوقف مادامت الدولة القائمة قابعة في الدركات السفلى على جميع المستويات, الإجتماعية والإقتصادية والسياسية, بنظام حكم فرّط في سبُل الحياة الأساسية لأهله, من ثروات وعقول ومقدرات... ما جعله بلدا طاردا لأهله بالليل والنهار..

النقد الدولي: قرض جديد لكينيا

وافق صندوق النقد الدولي على منح كينيا قرضا جديدا بأكثر من 941 مليون دولار، لمواجهة تحديات اقتصادية مثل سداد الديون تراجع العملة، وبقرار صرف فوري لنحو 624 مليون دولار ويزيد حجم الدين في كينيا على 65 مليار دولار

التحرير: كينيا دولة تتجرّع مرارة الديون ولكنها دائما تتطلع لقروض أخرى, إذ تراكمت عليها، وهي واحدة من أكبر الاقتصادات في شرق إفريقيا، قروض تتجاوز 10,1 تريليون شلن (68 مليار دولار)، وهو رقم يعادل 67٪ من ناتجها المحلي الإجمالي.

وتضخّمت كلفة خدمة الديون، خاصة للصين، مع تدهور قيمة العملة الكينية إلى مستويات قياسية بلغت نحو 148 شلن للدولار، وفق بيانات الخزانة. وبدل أن يتم إيقاف هذا النزيف, سافر الرئيس الكيني إلى الصين وطلب «المزيد من الوقت لسداد الديون» وطلب مليار دولار لاستكمال مشاريع الطرق التي تأخرت بسبب نقص التمويل.

ويأتي اليوم دور صندوق النقد ليلقي بكلاكله على البلاد أكثر, وهكذا تُحكم الدول الكبرى سيطرتها ونفوذها على كينيا, لتبقى الأخيرة مرتهنة أجيالا وأجيالا.

«عدم الانحياز» ترفض تبني وصف إبادة جماعية لما يحصل في غزة

من يذهب ليشرب البحر لا يعود إلاّ أكثر عطشاً

قال ممثل أوغندا الدائم في الأمم المتحدة السفير أدونيا آيباري "إن الإعلان السياسي حول فلسطين والذي سيصدر عن قمة حركة عدم الانحياز يتضمن تأكيدا على دعم الشعب الفلسطيني، والدعوة لوقف إطلاق النار» وأضاف بعد اجتماعات للجنة فلسطين،» إن الحركة تفادت استخدام مصطلحات غير متفق عليها، وقررت تشجيع توجه جنوب إفريقيا لمحكمة العدل الدولية» وأكد «أن الحركة ستلتزم بما تقرره المحكمة».

السفير الذي تحدث باسم اللجنة اعتبر أن «الحركة هي تجمع سياسي وليس قانونيا» ولهذا لم يتم تبني وصف إبادة جماعية.

التحرير: هذه الحركة أو هذا التنظيم يقدم الهدف الرئيسي له منذ تأسيسه أنه إقامة تحالف من الدول المستقلة، وإنشاء تيار محايد وغير منحاز مع السياسة الدولية للقوى العظمى في العالم. وهو ما يبدوا مخالفا لواقع هذا التنظيم اليوم, إذ إن واقع الدول المشاركة أو الأساسية فيه يبين مدى عجزها عن إحداث أي تغيير أو تأثير محتمل في القضايا الدولية وخاصة في البلاد الإسلامية؛ فهذه الدول جميعها هي من ناحية سياسية دول معدومة أو شبه معدومة الإرادة السياسية. إذ إن أغلبها إما دول تابعة، أو تدور في الفلك. فكيف يتوقع من هكذا دول أن تقوى على القيام بأعمال سياسية خارجية دون تأثير من الدول التابعة لها أو التي تدور في فلكها؟

حتى لو فرضنا حسن النوايا للمنظمين والمندوبين، فقد فشلوا في إدراك أن هذه القمة هي انعكاس ومظهر لفشل عديد مؤتمرات القمة السابقة التي عقدت. كما أنه دليل واضح على فشل حركة عدم الانحياز وكذا جامعة الدول العربية والهيئات الدولية الأخرى ليس في حل المشاكل التي تواجهها فلسطين والأمة عامة فقط بل حتى في أن يكون لها صوت مسموع أو تأثير يُلمس في الواقع.

ونذكر هنا أن حركة عدم الانحياز اعتمدت في هياكلها التنظيمية تكوين لجان ومجموعات اتصال وفرق عمل كلما دعت الضرورة، وذلك لإيلاء الانتباه الواجب لقضايا ذات أهمية خاصة. فقد تم تشكيل لجنة وزارية خاصة بفلسطين للاضطلاع بمتابعة التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وبحثها وإصدار التوصيات التي ترفع لأعلى هيئة لاتخاذ القرار والمتمثلة بالاجتماعات الوزارية والقمم. حيث تتكون عضوية لجنة فلسطين من 12 دولة تمثل القارات الجغرافية الثلاث آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وتضم اللجنة كل من مصر، والجزائر، وجنوب أفريقيا، والسنغال، وزيمبابوي، وزامبيا، والهند، واندونيسيا، وماليزيا، وبنغلادش، وكوبا وكولومبيا إضافة إلى فلسطين.

يذكر أن أحدى قمم الحركة عقدت في فنزويلا عام 2016، وأعلنت أن 2017 سيكون عام إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. واعتمدت اللجنة الوزارية الخاصة بفلسطين آنذاك «إعلان فلسطين» الذي أكدت فيه دعم الحركة للقضية الفلسطينية ولحقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على حدود يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية». وهنا تماما تتضح صورة الانحياز الكامل للطرح الغربي للحل وهو ما تطرحه أمريكا تحديدا، «حل الدولتين»، والذي بيّناه في عديد المقالات في أعداد سابقة..

فهل من عاقل ينتظر إنصافا أو حلا لقضية تخص المسلمين من هيئة منبثقة ما بعد الحرب العالمية الثانية وجل أعضائها والمنتسبين لها لا أثر سياسيا لأصواتهم أمام الدول الاستعمارية العظمى.

إنه منذ قرن من الزمان منذ هدم الخلافة العثمانية، عانت الأمة بشكل كبير بدون وصي ودرع يعمل على حمايتها وصونها. وعاشت في ظل حكام مستبدين وعلمانيين يتسوّلون الدعم من أضعف حلقات الفعل السياسي, بل يقومون بتنفيذ النظام الموروث من أسيادهم الاستعماريين. وقد أهمل هؤلاء الحكام نظام الحكم الإسلامي، والنظام الاقتصادي الإسلامي، والنظام الاجتماعي الإسلامي، ونظام العقوبات الإسلامي، والسياسات الخارجية والتعليمية الإسلامية، ...إلخ، وتجاهلوا القرآن والسنة في حكمهم. فهم لا يهتمون بالأمة أبداً؛ إنهم يهتمون فقط بأنفسهم، ويخدمون أسيادهم الاستعماريين. إنهم السبب الجذري لجميع المشاكل التي تواجهها هذه الأمة، وليس الأمر خافياً على الأمة، ومع ذلك يعلنون للعالم أنهم يجتمعون لحل مشاكلها. فمن يبحث عن العدالة للمسلمين من النظام الدولي ومؤسساته يطارد الخيال.

أوكسفام: ملايين العمال يفقدون قيمة أجورهم

800 مليون عامل حول العالم بقيت أجورهم على مدى العامين الماضيين قاصرة عن مواكبة التضخم، وخسر كل واحد منهم ما يعادل 25 يوما من الدخل السنوي المفقود وفقا لتحليل منظمة أوكسفام، ووجدت الدراسة أنه من بين أكبر 1600 شركة في العالم، التزمت نسبة 0.4 ٪ فقط علنا برفع أجور موظفيها.

التحرير:

إن جوهر المشكلة لم ينته؛ لأن الجذور والأسباب التي ساعدت على تحكم الرأسماليين ما زالت قائمة، والجذور هنا هي أسّ الداء؛ وهي الحريات التي جلبت التحكمات بأنواعها، دون رادع ولا وازع؛ فأرباب العمل يتحكمون بأدوات الإنتاج (المصانع) والمواد الخام، وأدوات الطاقة؛ من بترول وفحم وكهرباء وغير ذلك... وأرباب العمل من أصحاب الشركات العملاقة هم الحكام والسياسيون المتنفذون، الذين يتحكمون بالأسواق وأسعار السلع، وغير ذلك... فبقيت المشكلة على حالها لم تعالج معالجة جذرية، إنما عالجوا بعض مظاهر وأعراض المرض المتعلقة بالأجور وساعات العمل...

وإن مبدأ الحرية (الاقتصادية)؛ في التملك وتنمية المال والانتفاع بالمال هو الذي جلب على الرأسماليين الدمار والخراب الاقتصادي، فجعلت أصحاب العمل يتصرفون دون رادع ولا وازع.. وهذا نابع أصلا من المبدأ نفسه (فصل الدين عن الحياة وإطلاق العقل للتشريع)؛ لأنه لا يوجد ضابط ولا وازع عند أصحاب هذا المبدأ سوى (الحريات المفتوحة) على مصراعيها...

يقول الدكتور جلال أمين؛ أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأمريكية - القاهرة: (لقد أعطى النظام الرأسمالي للرأسماليين قوة مضاعفة على الاستغلال، إذ أصبح الرأسمالي قادرا بدرجة لم تكن متاحة له من قبل، على زيادة سعر السلعة؛ ومع زيادة السلع المنتجة أصبح التحكم في إدارة المستهلك... وشيئا فشيئا انضم المستهلكون إلى طائفة الخاضعين للاستغلال، إلى جانب العمال، وأصبح العمال يخضعون للاستغلال كمستهلكين...)..

إن الغرب ما زال يعاني حتى يومنا هذا من ظلم النظام الرأسمالي في كل الأمور؛ سواء المتعلقة منها بالعمال أو بالرعايا على كافة شرائحهم، ويتعرض الناس للأزمات تلو الأزمات، والابتزاز المتعدّد المتجدد، وتقلبات الأسعار والتضخم... إلى غير ذلك من مظاهر شريرة... وما زال العالم يعاني من ظلم النظام الرأسمالي حتى يومنا هذا، ولم يتعاف من الأزمات والحروب المدمرة بسبب جشع الرأسمالية وأطماعها...

وهنا نقرع عقول البشرية في كل حين وتنبههم إلى أمرين مهمين؛ الأول: فساد النظام الرأسمالي، وظلمه على كافة المستويات، ومنها العمل والعمال، وضرورة التخلص من شروره. والثاني: حاجة البشرية إلى النظام البديل لهذا النظام الظالم... وفي الوقت نفسه فإنها مناسبة تقرع عقول أمة الإسلام بشكل خاص، وتدفعها - وهي صاحبة المبدأ العادل المستقيم - لتحمّل مسؤوليتها، وشهادتها على الناس؛ بنشر مبدأ الإسلام العادل الرحيم؛ لتخليص البشرية من ظلم هذا النظام.

أطفال غزة.. دروس وعبر

جريدة الراية: كتبه براءة مناصرة

لقد حملت حرب غزة الكثير من الدروس والعبر لأمة الإسلام وللعالم أجمع، حيث ضرب أهلها كباراً وصغاراً نماذج مشرفة في الصبر والتضحية والثبات على الدين والرضا بقضاء الله، جعلت العالم يتعجب من صبرهم وثباتهم وقوة وإيمانهم، ويبحث عن السبب وراء ذلك.

إنّ السبب يكمن في التربية الإيمانية التي نشأ عليها أطفال غزة منذ الصغر في حلقات تحفيظ القرآن، هذه التربية التي لا تُدرس ولا تُدرّس في النظريات التربوية الغربية التي تنبثق من فكر مادي لا يؤمن بالعقيدة والناحية الروحية ودورها في خلق الشخصيات المتميزة، فالعقيدة الإسلامية وما انبثق عنها من مفاهيم هي التي صنعت ولا تزال تصنع من أبناء المسلمين رجال دولة وقادة لأمتهم، فهي حين تتمكن من النفوس تجعلها تصنع المعجزات وتسطر المواقف العظيمة، فهي التي أخرجت شخصيات إسلامية متميزة ذات عقلية ونفسية إسلامية على مر تاريخ الأمة الإسلامية من أيام رسولنا الكريم ﷺ حتى يومنا هذا.

هذه المفاهيم هي التي توجد جيلاً يدرك رسالته في الحياة إدراكا واعيا مستنيرا، فهي التي جعلت أطفالاً صغاراً يتحدثون بما عجز عنه الرجال، وجعلت كلماتهم تتجاوز أعمارهم البريئة، فجعلتهم يتمنون الشهادة لما غرس في نفوسهم من مفاهيم عن الشهيد ومكانته في الإسلام وأنّ الدنيا دار عبور والآخرة هي دار القرار، وهي التي جعلتهم لا يخشون إلا الله موقنين بأن قوته وقدرته فوق قوة البشر وأنّه مَن كان الله معه منتصر لا محالة؛ فهذه طفلة لم تتجاوز السادسة من عمرها تجيب المحاور عندما سألها مطمئنا عن حالتها النفسية نتيجة الدمار والقصف فتجيبه بقولها: «لا نخشى جيشهم فالله أكبر منهم»! وأخرى تقول: «الله أقوى من 100 سلاح، وفلسطين سوف تنتصر، وخليهم يقصفونا، وأرضنا مش رح نتخلى عنها. بنخاف بس مش حنطلع على سيناء»! وهي التي أنشأت أجيالاً تحمل همّ قضايا المسلمين وتدرك معنى التضحية في سبيل الدفاع عن بلاد المسلمين ومقدساتهم، ولذلك رأينا طفلاً يخرج من تحت ركام منزله مردداً كلمات: «أنا فِداك يا قدس.. كلّه فداء للقدس». إنّ هذه المفاهيم الإيمانية هي التي جعلتنا نرى طفلاً يلقن أخاه الشهادة عند استشهاده...

وحتى لا نرى أمثال هذه النماذج المشرفة، وحتى لا تخرج هذه الأجيال التي تربت على أحكام الإسلام ومفاهيمه، فقد عملت الدول الاستعمارية ومؤسساتها على مدى عصور على إفساد هذه الأجيال وسلخها عن دينها وأمتها، تحت شعار (حقوق الطفل) وتطبيق الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأسرة والطفل، ولكن هذه الحرب قد أظهرت بشكل واضح كذب هذه الجهات وحقيقة نواياها الخبيثة، فهذه الدول ومؤسساتها المتآمرة قد تخلت عن أطفال غزة وتركتهم يواجهون جرائم هذا الكيان الجبان الذي يجعل منهم هدفاً لضرباته، بل إنّها دعمت هذا الكيان بالأسلحة التي يُقتل بها أطفال غزة...

لقد انتهك كيان يهود كل ما نص عليه القانون الإنساني الدولي، واتفاقيات حقوق الطفل وحمايته بما في ذلك في مناطق «الحروب والنزاعات المسلحة»، كما نصت على ذلك الاتفاقيات في هذا المجال كإعلان حقوق الطفل في عام 1959 الذي «يقر بحق جميع الأطفال في المأوى والرعاية الصحية والتعليم والغذاء الجيد والحماية من العنف»، واتفاقية حقوق الطفل عام 1989، واتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاها الإضافيان لعام 1977 اللذان نصا على سلسلة من القواعد التي تولي للأطفال حماية خاصة. وتتضمن اتفاقيات جنيف وبروتوكولاها الإضافيان ما لا يقل عن 25 مادة تشير إلى الأطفال تحديداً. ولكن هذه الدول والمنظمات لا يكاد يُسمع لهم ركزٌ جراء ما يتعرض له أطفال غزة، بل هي تتعامل بازدواجية عالية تجاه ما يعانيه المدنيون ولا سيما النساء والأطفال في غزة، وبين ما تتعرض له النساء والأطفال في مناطق أخرى كأوكرانيا مثلاً، التي لم يصل الحال فيها إلى ما وصل إليه في غزة؛ فعدد الشهداء من الأطفال في غزة ضعف ما قُتل في أوكرانيا خلال عامين من النساء والأطفال، حيث وصل عدد الشهداء من الأطفال في غزة إلى أكثر من 10000 شهيد، عدا عن الجرحى والمفقودين.

لقد فقد أطفال غزة أبسط ما نصت عليه هذه الاتفاقيات من ضرورة حماية الأطفال في السلم والحرب وتوفير الغذاء والدواء لهم وعدم فصلهم عن ذويهم، فقد نزحوا من بيوتهم وتحولت مدارسهم وصفوفهم الدراسية لمراكز إيواء لهم ولعائلاتهم، وعانوا من الجوع والمرض نتيجة نقص الغذاء والدواء، والصور والفيديوهات التي تصلنا من غزة أبلغ من الكلام في وصف حال الأطفال هناك.

إنّ الجهود التي بُذلت على مدار سنوات لإفساد أبناء المسلمين وخلق أجيال مائعة منسلخة عن دينها وأمتها قد فشلت، والمواقف المشرفة لأطفال غزة خير دليل على ذلك، فمَن صنفتهم المواثيق الدولية على أنهم أطفال ومراهقون، قد صنعت منهم مفاهيمُ الإسلام رجالاً كما صنعت من أسلافهم، ومَن قدمتهم وسائل الإعلام ومواقع التواصل كقدوات للأطفال والشباب كإحدى الوسائل لإفسادهم، جعل الله كيدهم في نحورهم فرأينا أبناء المسلمين قد أصبحوا مصدر إلهام وقدوة لهم ودفعوهم للبحث عن سر ثباتهم وإيمانهم، فكانوا سبباً في دخولهم الإسلام...

ونختم بأهم درس وعبرة علمنا إياها أهل غزة وأطفالها؛ بأن أمة الإسلام حية لا تموت، وبأنّ الخير موجود فيها ليوم الدين، وأنها قادرة على إنجاب أبطال كمحمد الفاتح وصلاح الدين... يقودونها نحو النصر والتمكين بإذن الله.

إنَّ للعزة طعماً لا يعرفها إلا الأعزاء وإنَّ للرجولةِ نكهة لا يدركها إلا الرجال

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

نعلم أنَ الكثير من السياسيين والإعلاميين والمشايخ قد تغير خطابهم تحت (ما يطلبه المشاهدون) أو (ما يطلبه الحكام)، وما يطلبه المشاهد هنا هو الذي أجبر الأنظمة على رفع السقف قليلا، ما جعل بالتالي الكثير يرفع سقفه، ندرك هذه المعادلة جيداً لكن ومع ذلك نقول لإخواننا من الإعلاميين والسياسيين والمشايخ:

أولًا: ابقوا واثبتوا على كلامكم ومواقفكم ولا تكونوا كمن قال الشاعر فيهم: (وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غُزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ... غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ).

ثانياً: احفظوا مواقفكم حتى لا تكونوا كمن يكذب وينسى، فإنّ الأمة ستحفظ أن فلاناً الذي كان يدافع عن اتفاقية السلام في وادي عربة وأوسلو وقبلها كامب ديفيد هو الآن من يطالب بإلغائها، لأنَّ يهود قد تغيرت نظرة هؤلاء لهم، وهو الآن يطالب بإلغاء اتفاقية المياه والكهرباء ويعيد النظر في وادي عربة وأوسلو، بل إن بعض من كان بالأمس القريب مطبعا صار يطالب بفتح باب الجهاد، وهو مستعد للتضحية بالماء لنصرة أهله في غزة.

ومن كان يشيطن المجاهدين أصحاب الأجندة الخارجية بحسب وصفه هو الآن يتغنى ويتغزل بغزة والمقاومة التي في غزة، فليحذر هؤلاء من أن يبدلوا جلودهم كل يوم، فيوما يجرد أدلته لدعم الاتفاقيات والمعاهدات ومرة أخرى يخالفها.

ونصيحة ثالثة: أن يبني هؤلاء تصوراتهم على أصول ثابتة، وغالبهم مسلمون فكيف يصح من إعلامي أو كاتب مسلم يصلي ويصوم، ثم يقول بعد حرب غزة (تبين لي أن يهود لا يحفظون العهود) أو أنهم قتلة، أو أنهم لا يريدون سلاماً مع أن هذه الأوصاف ضربها الله عليهم ضرب النقود والسكة، فأصبحت طبيعتهم من زمن موسى عليه السلام، فكيف نضع حِجراً على الآيات البينة الجلية من كتاب ربنا في وصف يهود، ونعيد التجارب وكأننا لا نصدقها وننتظر حتى نتبين: آالله أصدق أم هم؟!

وأخيراً أيها المتغيرون إلى الخير ونرجو أن تبقوا كذلك:

لا تضعوا لتغيركم أصولاً وثوابت تبنوا عليها مواقفكم ولا تجعلوا ثوابتكم طاعة (ولي الأمر) فهؤلاء لا ثابت عندهم.

أفرح عندما أرى أن إعلاميا أو شيخا أو كاتبا غيّر خطابه ورفع سقفه، ولو كان ذلك بإذن من الدولة وطلب من النظام، فلربما شعوره بالعزة وخطاب العلو والرفعة يجعله يتذوق طعم العزة والأنفة، فالكثير من هؤلاء لم يتذوق طعم أن يكون عزيزاً ولم يستنكه يوماً حلاوة الإيمان وطعم الرجولة، ولست هنا أعاتبه أو أجهز عليه، ولكن أقول لهؤلاء الذين كانوا لسنوات وسنوات يسيرون عكس تيار الأمة ويظنون أن الحاكم أو ولي الأمر وحي يوحى، فإذا قاد عملية سلام فهو الحق والخير، وإن نقضها أو طالب النواب بمراجعتها فهو الخير أيضاً، فهو يميل حيث تأخذه رياح الحاكم، ويعينه من يؤصل له ذلك تحت باب المصلحة وإن احتاج أن يستعير من الخطاب الديني ما يلزم، استعاره.

إنَّ للعزة طعماً لا يعرفها إلا الأعزاء وإنَّ للرجولةِ نكهة لا يدركها إلا الرجال... إن الضريبة التي دفعها ويدفعها أهل غزة أحدثت طوفانا فكريا وعقائدياً عند الأمة، وتيار الأمة لا يقاوم وليس لأحد بعد هذا الطوفان أن يقول: (سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ).

الجود بالنفس أقصى غاية الجود

أ.مؤنس حميد – العراق

من سمو النفس وأقصى ما يصل إليه الإنسان هو أن يضحي بنفسه في سبيل الله، وتقديم روحه فداءً، وقرباناً لدينه وعقيدته، وهذا ما ينطبق عليه القول: (الجود بالنفس أقصى غاية الجود).

من المعروف أن الإنسان حريص على حب الدنيا، والحفاظ على سلامة نفسه، وهذه من غرائز النفس التي يصعب كبح جماحها، لذا فإن من يسيطر على هكذا نزعات، ويعرض نفسه للفناء من أجل أن يعيش غيره ليجني ثمار النصر من بعده، لجدير بهذه النفوس أن تكون أسمى النفوس إيماناً، وأكملها ديناً، فهذه تجارة مع الله، وهي أغلى تجارة «أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ»، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. فالجهاد وخاتمته الشهادة منحة من الله ليصطفي بها هذه النفوس الطاهرة التي روت بدمائها الأرض في سبيل إعلاء كلمة الله، والحفاظ على المقدسات الإسلامية، فوالله إنها أسمى درجات الشهادة.

إن ما نمر به في هذه المرحلة من صراع مع كيان يهود، وما يتعرض له إخواننا في غزة لهو شرف عظيم قد منحه الله لمن فاضت روحه في سبيل الدفاع عن هذه الأرض المقدسة، واستعادة بيت المقدس، أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله ﷺ، من دنس يهود، فما نراه اليوم على شاشات التلفزيون قد أذهل العالم الغربي، لما قدمه هذا الشعب المسلم المجاهد الصابر، فتيانٌ بعمر الزهور، شيب وشباب، يسارعون إلى جنة عرضها السماوات والأرض. لقد زهدوا في هذه الدنيا طمعا لما ينتظرهم من قرة عين ونعيم لا ينفد.

يا لروعة هذا الدين الذي يربي شبابه على حب الموت والتضحية في سبيل الله! يا لهذه النفوس الطاهرة التي علمتنا معنى العقيدة، علمتنا كيف يكون البذل بالغالي والنفيس في سبيل الله.

لله در نساء غزة اللاتي سطرن لنا أروع الأمثلة الحية التي غابت عنا كثيراً؛ أمهات يقدمن أولادهن في سبيل العزة والكرامة التي أرادها الله لهن. كيف لا، وهن سليلات المجد والعز والرفعة؟ كيف لا، وهن قد أعدن لنا أمجاد الصحابية الجليلة ابنة الصحابي أبي بكر رضي الله عنهما حين تقول لولدها وهو يقارع الحجاج في مكة، تقول له هذه اللبوة الهصورة: إن كنت على حق، فامضِ ولا تخشَ في الله فإن الشاة لا يهمها السلخ بعد الذبح! يا لرفعة هذا الدين، كيف يهون في سبيله كل شيء..

أرواح طاهرة رزقت الشهادة، قد زعزعوا بأرواحهم الزكية أعتى قوة إرهابية مدعومة من الغرب الكافر، فأي شعور يحمله هؤلاء الأبطال؟! وأي مواقف بطولية يقدمونها في ساحات الجهاد، ليتقدموا في مسرح الفداء مقبلين على الله فيما وعد؟!

نعم ما زال شلال الدم المتدفق على ثرى غزة يزداد غزارة، ورغم شدة الأسى، وعظم المأساة، فإن حوادث غزة بعثت فينا روح الجهاد من جديد، أرشدتنا إلى الطريق الذي أضعناه زمناً طويلاً، لتقول لنا ولكل الأجيال التي من بعدنا: إن من يريد الحياة الحرة، والعيش الكريم، عليه أن يقدم لها الغالي والنفيس.

هنيئا لمن فاضت روحه في سبيل الله، والرحمة والخلود في جنات النعيم لكل من قدم دمه فداء في سبيل الله.

ليس قانوناً دولياً بل بلطجة

م. أسامة الثويني – دائرة الإعلام / ولاية الكويت

الخبر: دعوى دولة جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية ضد كيان يهود الغاصب.

التعليق: احتفى الكثيرون بدعوى دولة جنوب أفريقيا ومسعاها في محكمة العدل الدولية لإدانة الكيان الغاصب بارتكابه جرائم حرب وإبادة جماعية، ومسعاها لاستصدار حكم لتعليق الحرب على غزة.

وكانت الحفاوة بشكل أساسي لأجل تزايد الضغوط على الكيان الغاصب وأمريكا وزيادة كشف فضائح الكيان وجرائمه التي يرتكبها منذ السابع من أكتوبر 2023.

ولكن لنكبح عواطفنا قليلاً ولنقف هنيهة أمام القانون الدولي الذي هو أساس تلك المحكمة الدولية، لنستكشف حقيقته من ناحية تاريخية وفكرية وواقعية.

إن القانون الدولي هو في أصله المعاهدات المعقودة بين الدول النصرانية منذ القرن السادس عشر، والعرف السائد في المجموعات النصرانية الأوروبية منذئذ. فإطلاق اسم القانون الدولي على معاهدات وأعراف الدول النصرانية - وبعدها الدول النصرانية الرأسمالية - وحدها كذب وتزوير، لأن الأفكار التي تصلح لأن تكون قانوناً دولياً ليست معاهدات وأعرافاً للدول النصرانية الأوروبية فحسب، بل الأفكار التي تصلح لذلك هي مجموعة الأعراف الموجودة بين المجموعات البشرية في العالم كله، والاتفاقات والمعاهدات التي تعقد بين المجموعات البشرية في العالم كله، لذلك كان مفهوم القانون الدولي في تأسيسه خطأً.

هذا وقد تمسكت الدول الغربية بالأساس الذي وُجد عليه القانون الدولي، واتفقوا على إنشاء منظمات دولية على ذلك الأساس، ولم تسمح لأن تتسرب للقانون الدولي ولا لنظام هيئة الأمم أي أفكار وقواعد مختلفة، بل ظلت قواعد الدول النصرانية الأوروبية هي الأساس في القانون الدولي. والذي زاد الطين بلة هو أن تلك الدول لم تترك أمر تنفيذ القانون الدولي المزعوم إلى العامل المعنوي، كما هي الحال في الأعراف الدولية، بل لم تتركها تنفذ على من التزم بها فقط، بل جعلتها تنفذ بقوة السلاح، وجعلت تنفيذها على جميع دول العالم سواء من التزم بها أم من لم يلتزم. فقامت الدول الكبرى في القديم والحديث بجعل نفسها الهيئة الحامية للأمن والنظام في الجماعة الدولية، وتدخلت في شؤون غيرها من الدول كلما لاح لها أن هناك تهديداً للسلام أو إخلالاً بالنظام، أي أصبحت تلك الدولة ومنظماتها الشرطي الدولي في العالم لتنفيذ القانون والنظام. وما غزو أمريكا واحتلالها العراق سنة 2003 إلا مثال لفرض تلك الدول الرأسمالية الغربية نفسها شرطياً دولياً. فكان هذا العمل من أفظع الأعمال، وكان سبباً من أسباب شقاء العالم بالأسرة الدولية بمفهومها الأوروبي، وبما يسمى بالقانون الدولي. (وللمزيد في مسألة القانون الدولي وعلاجها، أحيل إلى كتاب مفاهيم سياسية لحزب التحرير).

وعودة إلى غزة، أقول نعم، إن الظلم الواقع على غزة كبير جداً ولا يكاد يطاق، ومشاهد الدماء والأشلاء والدمار تكاد تطيش بالعقول، إلا أن حديثاً كحديثنا هنا يجب ألا نعتبره ترفاً فكرياً وحديثاً هامشياً، بل أزعم أنه حديث في صميم المأساة ونبشٌ لأصلها وفصلها؛ ذلك أن الكيان الغاصب قام على أساس القانون الدولي المزعوم، وهو كيان كامل العضوية في منظمة القانون الدولي، وأقصى ما يجري في المحكمة اليوم هو «قرصة أذن» لعضو في منظمة الأمم المتحدة، ومحاكمة لسلوكه لا لوجوده.

ومن جهة أخرى، فلأخالني لست بحاجة لإثبات أن القانون الدولي بالنسبة للدول الكبرى، وعلى رأسها أمريكا، هو كصنم العجوة لدى الجاهلي؛ يعبده تارةً ويأكله تارةً أخرى.

إن الحرب على غزة أثبتت، بل كشفت، أننا نعيش في غابة، الوحوش فيها ينهشون لحومنا وهم بكامل أناقتهم، يثرثرون بالدبلوماسية ويتسلحون بالشهادات العليا من الجامعات المرموقة، يعتلون ناطحات السحاب ويحسبون أنهم يعتلون البشرية بتفوقهم الحضاري.

الحقبة التاريخية التي تمر بها أمة الإسلام، وجرحها الغائر الذي جاءت لحظة غزة وألقت عليه المزيد من الملح، هي حقبة عاصفة؛ الثبات فيها وتجاوزها يكون بالوعي الفكري المبدئي، ومن ذلك معرفة العدو ومعرفة أدوات حربه.

إن العدو هو الغرب الكافر المستعمر وعلى رأسه أمريكا، وكيان يهود الغاصب هو أحد أدواته، أما القانون الدولي المزعوم فغطاء يستخدمه العدو لتسويغ جرائمه، ولتقييد حركة الشعوب وتحديد سقف مطالبها كما يريد.

بصراحة ووضوح؛ القانون الدولي طاغوت يجب نبذه والكفر به، والله تعالى يقول: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا﴾.

مسيرة التحرير
نصرة لغزة وكل فلسطين، تحت عنوان:
«مثل المؤمنين.. كمثلِ الجسد الواحد»

الجمعة 19 جانفي 2024

إثر صلاة الجمعة، انطلقت من جامع الفتح بالعاصمة باتجاه شارع الثورة، إلى مدارج المسرح البلدي.

انطلقت مسيرة التحرير السادسة عشر من جامع الفتح بالعاصمة باتجاه شارع الثورة تحت عنوان «مثل المؤمنين.. كمثلِ الجسد الواحد»، رُفعت خلالها أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخاطب المسلمين عامة وأهل الحرب خاصة: أوله قوله صلى الله عليه وسلم : (مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم ، وتَرَاحُمِهم ، وتعاطُفِهِمْ . مثلُ الجسَدِ ...)، ثم قوله صلى الله عليه وسلم : (المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلِمُه ولا يُسلِمُه...)، ومن بعدها قوله صلى الله عليه وسلم : (المسلمونَ تتكافأُ دماؤُهُم ويسعى بذمَّتِهم أدناهُم ...). كما كبر المشاركون وهللوا خلال المسيرة (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله)، مُذكِرين بوعد الله بالنصر والتمكين لهذا الدين، كما رفعوا شعارات تستنهض الجيوش لنصرة غزة منها: «الأمة تريد تحريك الجيوش»، «جيش تونس ياحبيب بدنا نفتح تلبيب»، «ياجيوش يا أحرار وين النخوة وين الثار»، «ياجيوش المسلمين الجهاد في فلسطين»، «ياجيوش حطمي تلك العروش» الخ...

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير / الجمعة 19-1-2024

النظام التركي وغزة انسحابٌ أمام الحرب واستنفارٌ لما بعد الحرب

المهندس وسام الأطرش

معزوفة إدانة الصمت

لأردوغان قصة طويلة وعجيبة مع الصمت، ولن نبالغ إن قلنا إنه من أكثر الزعماء إدانة للصمت العربي والغربي تجاه الجرائم المروعة التي ارتكبها كيان يهود الغاصب في فلسطين طوال سنوات، حيث تزداد حدة الخطاب كلما ازدادت شدة النقد...

ولم يقف الأمر عند انتقاده الصمت العالمي عن عملية «الجرف الصامد» في 2014 أو عملية «السيوف الحديدية» في 2023، بل كانت له صولات وجولات وإطلالات بين الحربين، لطالما أدان خلالها الصمت حيال الجرائم المتزايدة في غزة والضفة والاستفزازات في الأقصى، فكان كيان يهود المحتل يباشر جرائمه في حق أهل فلسطين من جهة، وكان «الزعيم أردوغان» في الموعد من جهة أخرى مع كل جريمة جديدة، فيتكلم لإدانة الصمت، ويتسلح بسلاح الخطابات الناريّة ليكسب ود أنصار القضيّة، وكفى الله المؤمنين «شر» القتال.

ومع أنه كان منشغلا أياما قليلة قبيل انطلاق طوفان الأقصى باستعادة دفء العلاقات مع كيان يهود وترويض نتنياهو لمسار السلام المزعوم، حيث لم يقف الأمر عند مجرد استقباله يوم 20/09/2023 لرئيس وزراء كيان يهود في «البيت التركي» بمدينة نيويورك الأمريكية على هامش المشاركة في جلسات الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العمومية للأمم المتحدة، وإنما أفادت الرئاسة التركية - في بيان بهذا الشأن - أن أردوغان بحث مع نتنياهو قضايا دولية وإقليمية، إضافة للعلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين، وآخر التطورات المتعلقة بالصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)، حيث أكّد الرئيس التركي ضرورة العمل معا من أجل عالم يسوده السلام، مشيرا إلى أن مساحة العمل المشترك بين بلاده و(إسرائيل) تشمل مجالات الطاقة والتقنية والاختراع والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني. هذا فضلا عما قاله وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار الذي شارك بالاجتماع؛ حيث أكد أن الرئيس ونتنياهو ناقشا فرص التعاون في مجال الطاقة بشكل أساسي في مجالات مثل: استكشاف الغاز الطبيعي وإنتاجه والتجارة فيه. (الجزيرة، 20/09/2023). لا بل أضاف أنه يعتزم زيارة (إسرائيل) في تشرين الثاني/نوفمبر لمناقشة شحن الغاز الطبيعي (الإسرائيلي) إلى أوروبا عبر تركيا وللاستهلاك المحلي أيضا، وذلك يومين فقط قبل عملية طوفان الأقصى. (العربي الجديد، 05/10/2023).

ومع ذلك كله، لم يتخلف النظام التركي عن القيام بواجبه المعتاد في إدانة الصمت الغربي تجاه ما يحصل في غزة، ولكنه هذه المرّة، راح يشتكي هذا الصمت لنظيره الروسي الذي ولغ في دماء المسلمين الأبرياء في سوريا، حيث ذكرت الرئاسة التركية أن الرئيس رجب طيب أردوغان قال لنظيره الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي إن صمت الدول الغربية يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة. (رويترز، 24/10/2023). ولكن السؤال المطروح، ماذا فعل النظام التركي أمام تزايد القصف والتدمير والتهجير؟ هل من إنجاز عملي يذكر أم أن الأمر وقف عند إدانة الصمت؟!

تخاذل أمام القصف والدمار

إن كل أوراق الضغط التركي على كيان يهود، تم الاحتفاظ بها في الدرج، وفيما تعالت الأصوات في الداخل التركي إلى حد الصراخ والقهر الذي راح ضحيته النائب التركي عن حزب السعادة، حسن بيتماز، وسمع به العالم أجمع، من أجل استعمال هذه الأوراق وفي مقدمتها ورقة النفط الذي تزايدت الحاجة إليه خلال فترة الحرب، فإن تركيا تجاهلت كل هذه الدعوات وتكفلت بتأمين حاجيات الكيان الصهيوني وضمان استمرار تدفق النفط الأذربيجاني ونقله من ميناء جيهان إلى ميناء إيلات بعد تضرر استهداف ميناء عسقلان من قبل الكتائب الفلسطينية، وهو ما أكده تقرير لوكالة بلومبيرغ وتحدثت عنه جريدة زمان التركية في 30/10/2023.

أما مباحثات الطاقة مع (إسرائيل) فهي مرهونة بوقف إطلاق النار في غزة، بحسب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي ألب أرسلان بيرقدار (الأناضول، 08/11/2023). أي أن طوفان الأقصى قد عطّل مشروع شحن «الغاز (الإسرائيلي)» (على أساس أن لكيان يهود حقاً في ذلك الغاز) إلى أوروبا عبر تركيا وفق رؤية وزير الطاقة التركي.

ولنحاول أن ننسى من أذهاننا ورقة الطاقة وتصدير تركيا للوقود JET A-1 الخاص بطائرات إف 35 التي تقصف مدن غزة وقراها (رغم عظم هذا الجرم)، ونأتي إلى ما نشره الإعلام العبري من توريده للخضروات من تركيا...

فإنه ورغم نفي الإعلام التركي في البداية، فقد أكد وزير النقل والبنية التحتية التركي عبد القادر أورال أوغلو خلال حوار له مع شبكة الجزيرة القطرية (نشرته ترك برس بتاريخ 11/01/2024)، أن تصدير البضائع من تركيا إلى كيان يهود لم يتوقف طوال فترة الحرب، حيث حاول تخفيف الصدمة للمتابع العربي قائلا: «إنه بين 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي وحتى 31 كانون الأول/ديسمبر 2023، أبحرت 701 سفينة من موانئ تركيا إلى (إسرائيل)، وهذا يعادل متوسط 8 سفن يوميا، بكمية لم تتجاوز 1.9 مليون طن خلال هذه الفترة».

في المقابل، لم نر أي جهود عمليّة تذكر في سبيل نصرة أهل غزة، غير الشعارات والهتافات والدعاية الإعلامية التي لا تغيث ملهوفا ولا تنصر مستضعفا ولا توقف حربا، أما على أرض الواقع، فقد واصل النظام التركي توجيه جيشه للقيام بعمليات عسكرية في سوريا والعراق، برا وجوا، معززا قواعده العسكرية في كلا البلدين، غير عابئ بما يحصل لغزة وأهلها، وهكذا تسقط سردية الدفاع عن المظلومين التي طالما رددها أردوغان على مسامعنا! فالشركة الأمنية التركية «سادات» التي وصلت في السابق إلى ليبيا، لا يبدو أن فلسطين تعنيها، فهي ليست جارتها ما دامت لم ترسم حدودها البحرية، وطائرات بيرقدار التي أرسلها أردوغان إلى الساحل الأفريقي مطلع هذا العام لا يبدو هي الأخرى أن الدفاع عن المظلومين في فلسطين من مشمولاتها.

أما عن العلاقات الدبلوماسية وورقة سحب السفراء التي تعتمدها بعض الدول لحفظ ماء الوجه، فقد أعلنت تركيا، في 04/11/2023 استدعاء سفيرها في (إسرائيل) للتشاور على خلفية رفض (إسرائيل) الموافقة على وقف لإطلاق النار في غزة، لكنها لن تقطع العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل. حيث أكّد أردوغان يومها أن تركيا لن تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل)، موضحا: «قطع العلاقات بشكل تامّ غير ممكن، خصوصا في الدبلوماسية الدولية». (الحرة، 04/11/2023).

وهكذا، يتأكد لكل متابع في أي صف يقف نظام أردوغان، بعيدا عن بروباغندا الإعلام التركي المطبّل لإنجازاته الوهمية ولمئوية الجمهورية العلمانية، وهو تخاذل يتغذى من إدانة الصمت العربي والدولي، ليمثل هو الآخر طعنة في ظهر أهل فلسطين، تضاف إلى بقية الطعنات والخيانات التي تعودوا عليها في ظل غياب خليفة وإمام يتقى به ويُقاتل من ورائه.

هرولة لإعادة الإعمار

بعد استحالة قطع العلاقات الدبلوماسية مع الصهاينة، وبعد استمرار تأمين كل حاجيات الكيان في هذه الفترة الحرجة، كما لو أنه لم يشاهد تلك الدماء والأشلاء التي يتظاهر أحيانا بالبكاء عليها دون دموع، لم يستطع أردوغان أن يتمالك نفسه أكثر من شهر حيث طال أمد الحرب ونفد صبره، ليمر مباشرة إلى الحديث عن متطلبات مرحلة ما بعد الحرب، مستبقا في ذلك الكيان الصهيوني نفسه!

حيث قال أردوغان خلال أول قمة عربية إسلامية طارئة في الرياض، وهي القمة المشتركة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية: «نعتقد أنه ينبغي إنشاء صندوق ضمن منظمة التعاون الإسلامي لإعادة إعمار غزة». (تي آر تي عربي، 11/11/2023).

بعدها بأسبوع، أعلن أردوغان خلال تصريحات له للصحافيين على متن طائرته عائدا من زيارة إلى ألمانيا، أن بلاده ستبذل جهوداً لإعادة بناء المستشفيات والمدارس والبنية التحتية المدمرة في غزة حال التوصل لوقف إطلاق نار هناك، حسبما ذكرت وسائل إعلام تركية. وقال أردوغان للصحافيين: «في حال التوصل إلى وقف لإطلاق النار فسنفعل كل ما يلزم للتعويض عن الدمار الذي سببته (إسرائيل)». (العربي، 18/11/2023).

ثم بعد أربعة أيام، قال الرئيس التركي مجددا إنه يجب إعادة إعمار قطاع غزة، داعيا لتوحيد الجهود العربية والإسلامية لكسر الحصار عن غزة. (الجزيرة، 22/11/2023).

كما لم تفته الدعوة إلى البدء في الاستعدادات لإعادة إعمار قطاع غزة الفلسطيني، عند مشاركته في الجلسة الافتتاحية لدورة

كومسيك (اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي) التاسعة والثلاثين على مستوى الوزراء، حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة. (ترك برس، 04/12/2023).

وهكذا، يتبين بشكل واضح وجلي، أن شهية أردوغان مفتوحة لإعادة إعمار غزة، أكثر من أي جهة أخرى، وأنه ينظر لهذا القطاع المدمر بالكامل على أنه صفقة تستوجب دعم من يقبل بدولة فلسطينية هزيلة على حدود عام 67، ولذلك طالما ظل يردد هذا الحل الأمريكي على أنه المخرج الوحيد لأهل غزة، بكل ما يعنيه ذلك من مساومة لغزة شعبا ومقاومة، على حياتهم وأرواحهم.

وفي الوقت الذي أحجمت فيه دول عربية (رغم تواطؤها وخذلانها) عن الخوض في سيناريوهات ما بعد الحرب، فقد فاجأ أردوغان جميع المتابعين حين قال ضمن كلمته في قمّة العشرين التي شاركَ بها عن بُعد: إنّ بلاده «مستعدة للاضطلاع بالمسؤولية مع دول أخرى في المنظومة الأمنية التي ستؤسَّس في غزة، بما في ذلك أن تكون دولة ضامنة». (الجزيرة، 29/11/2023).

ويرى مراقبون تحدثوا لموقع قناة الحرة أن ما طرحه أردوغان، خلال مشاركته في هذه القمة «ينسجم مع نظرة أنقرة إلى دورها الجديد في الشرق الأوسط كوسيط للسلام والقوة». (الحرة، 23/11/2023).

وهكذا، ظل أردوغان ينضح رؤيته للحل وتصوره لما مرحلة ما بعد الحرب على نار القصف (الإسرائيلي) المتواصل، وقد روت دماء الأبرياء أرض غزة الطاهرة، ليغمض الرئيس التركي أردوغان عينيه عن كل ذلك ويستقبل يوم 06/01/2024 وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، ضمن جولته الرابعة في المنطقة منذ معركة طوفان الأقصى، ويعلن هذا الأخير أنه جاء مع وفد رفيع المستوى ليناقش مع القادة الأتراك اليوم الموالي للحرب في غزة، بينما نقل موقع بلومبيرغ عن مسؤول أمريكي أن واشنطن تسعى لحشد دعم أنقرة لخطط حكم قطاع غزة ما بعد الحرب، في ظل انشغال العالم أجمع عن محاور الاهتمام التركي.

وفيما تتهيأ تركيا للمرور إلى الخطوة الموالية في استدراج قادة حماس إلى الفخ الأمريكي، يفجر الإعلام التركي بالونة تفكيك «شبكة للموساد» ضمّت أتراكاً ومصريين وفلسطينيين وتونسيين وسوريين، فضلا عن ترويجه لقصة البطولة التي سطرها جهاز الاستخبارات التركية «MİT» ودوره في إحباط محاولة الموساد (الإسرائيلي) اختطاف مهندس البرمجيات الفلسطيني عمر البلبيسي، المسؤول عن اختراق القبة الحديدية وتعطيلها، من العاصمة الماليزية كوالالمبور خلال العام الماضي 2022، لينخدع الغافلون فينشغلوا بدفء الملجأ السياسي التركي عن حجم المؤامرة التي تحاك ضدهم.

هل من مزيد؟

طبعا سيتمنى البعض للحظة، أن يقف تآمر النظام التركي بوجهه العلماني المتأسلم على منطقة الشرق الأوسط عند هذا الحد، متناسين أن تركيا فضلا عن دورها في تركيع العراق وإخماد جذوة الثورة في سوريا، فإنها تبقى حجر الزاوية في مشروع الشرق الأوسط الكبير منذ أعلن عنه في 2003، حيث أراد الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن لأردوغان رئاسة مشروع الشرق الأوسط الكبير بعد حصوله على ميدالية الشجاعة اليهودية من اللوبي اليهودي في أمريكا، وذلك بحسب اعترافات الراحل نجم الدين أربكان، أستاذ أردوغان - قبل انفصاله عنه - في مؤتمر خاص عقد في 2007 بمركز أبحاث الاقتصاد والاجتماع في تركيا.

ولذلك، لا يبدو أن أمريكا قد تخلت عن هذا المشروع ولا عن دور تركيا في محاولة إدماج كيان يهود في المنطقة (بعد إزاحة اليمين المتطرف المنبوذ في الداخل والخارج)، لتصبح تركيا الوسيط الأول بين الأنظمة المنجرّة إلى التطبيع وهذا الكيان المسخ، ولا يبقى بعدها إلا إخضاع قيادات حماس...

ورغم أن طوفان الأقصى قد أربك العديد من الحسابات، إلا أن أمريكا لا تزال مصرة على استغلال المستجدات لصالحها، بإسناد هذا الدور إلى تركيا دون غيرها، رغم استعداد بقية الأطراف الإقليمية العميلة على لعب أدوار إضافية لصالح الأجندة الأمريكية وحلولها الخطيرة على مستقبل الأمة، بل رغم انخراطها العملي في ذلك وفي مقدمتها إيران وحزبها. والسؤال هنا، ما هي الطبخة السياسية التي ستفرض تركيا قبولها من قبل حكام غزة القادمين؟

أولا: ترسيم الحدود البحرية مع غزة

هذه الفكرة، جادت بها قريحة الأميرال جهاد يايجي منذ سنة 2021، وهو ضابط عسكري شغل مناصب مهمة في القوات البحرية التركية ومنها رئيس أركان القوات البحرية السابق، وقد كان لأفكاره وأطروحاته تأثير في القانون البحري والدبلوماسية في تركيا، وأدت إلى تغييرات مهمة للغاية.

وبعدما ترك صفوف الجيش، أسس الأميرال مركزا فكريا اسمه «مركز الاستراتيجيات البحرية والعالمية التركي»، ومن ناحية أخرى، بدأ العمل محاضرا في جامعة توبكابي في مدينة إسطنبول، وهو يحمل درجة أستاذ.

ومن الأطروحات المهمة التي أنتجها مفهوم «الوطن الأزرق» الذي ينص على أن المناطق البحرية هي مناطق استراتيجية لا غنى عنها للدول، تماما مثل الأراضي البرية، وقد وجد هذا المفهوم مكانه في السياسة الخارجية التركية ونظام التعليم.

وهناك أطروحة أخرى مهمة وهي فكرة أن الدول المتجاورة بحرا يمكنها جني مكاسب استراتيجية كبيرة من خلال الاتفاق الذي تعقده فيما بينها، وهو ما أطلق عليها اسم «اتفاقية ترسيم حدود الصلاحيات البحرية».

وحسب هذا الأميرال، فقد طبقت تركيا هذه الأطروحة في ليبيا، من خلال الاتفاق الذي وقعته في 2019، وتغيرت فجأة كل التوازنات في ليبيا والبحر الأبيض المتوسط. ويقول جهاد يايجي في حوار مع الجزيرة نت (نشر بتاريخ 22/12/2023): «إن إبرام اتفاقية ترسيم الحدود البحرية في قطاع غزة، سيغير كثيرا من التوازنات في الحرب (الإسرائيلية) الفلسطينية». بل يمكن حسب هذا الأميرال أن تكون هذه الاتفاقية أساسا لرفع الحصار عن غزة في المستقبل في الأمم المتحدة أو في المجال الدولي، لأن (إسرائيل) لا تستطيع فرض حصار ومنع فلسطين من استخراج النفط والغاز الطبيعي والأسماك في منطقتها البحرية، وستكون هذه المنطقة تحت السيادة الفلسطينية المزعومة، وسيكون نص الاتفاقية اختبارا يمكن أن يكشف عن موقف (إسرائيل) الخارج عن القانون وعدوانها ووحشيتها. ويمضي الأميرال التركي قائلا: «إذا أبرمت هذه الاتفاقية، ستكون المنطقة البحرية الفلسطينية 20 مرة أكبر من المنطقة البحرية التابعة لقطاع غزة الآن، ويوجد بها بالفعل احتياطيات كبيرة من النفط والغاز».

ولمن أراد أن يصدق كل هذا الكلام الآن، ويمنح لتركيا الثقة اللازمة لينجر وراءها، فليس مطلوبا من تركيا أكثر من إدانة كيان يهود أمام محكمة العدل الدولية بشأن دعوى الإبادة الجماعية، ليقر المجتمع الدولي المنافق هذه الإدانة التي سيتحمل نتنياهو تبعاتها. وهو عين ما شرع في فعله أردوغان يوم 12/01/2024 قائلا: «إن تركيا قدمت وثائق لقضية رفعتها جنوب أفريقيا ضد (إسرائيل) أمام محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة بتهمة ارتكاب إبادة جماعية ضد المدنيين الفلسطينيين». ثم في حديثه للصحفيين في إسطنبول، قال أردوغان: «أعتقد أن (إسرائيل) ستتم إدانتها هناك. نحن نؤمن بعدالة محكمة العدل الدولية». (العربية، 12/01/2024).

ثانيا: مشروع القناة الجافة

هو مشروع تنموي اتحادي يربط الموانئ العراقية بأوروبا عبر تركيا. يقوم المشروع على فكرة عبور البضائع عبر طريق برّي وخطّ قطارات من البصرة في جنوب العراق، ولا سيّما من ميناء الفاو، (حيث تفرغ السفن القادمة من منطقة آسيا والمحيط الهادئ حمولاتها)، باتجاه تركيا في شمال البلاد ومنها إلى أوروبا. والمفترض أن تستغرق الرحلة بواسطة الشاحنات حوالي 12-10 ساعة، بينما تستغرق رحلة القطارات أقل من ذلك داخل الأراضي العراقية.

بحسب تركيا، فإن هذا المسار البديل عن «ممر الهند» الذي أعلن عنه في قمة العشرين فعال للغاية حيث تكون التحويلات أقل، وأقصر، وأقل تكلفة، ولذلك هي تريد أن تشارك الإمارات العربية المتحدة وإيران والعراق بنشاط في هذا المشروع. كما أنها تناقش هذا المشروع مع دول الخليج الأخرى، لتصبح تركيا بذلك نقطة عبور ومركزا تجاريا عالميا وهمزة وصل بين الشرق والغرب، تماهيا مع نظرية بريجنسكي في بسط النفوذ على أوراسيا، وإسناد دور رئيسي لتركيا في هذا المشروع، حيث يرى أن من يضع يده على هذه المنطقة هو الأقدر على التحكم في الموقف الدولي، كما هو ثابت عبر التاريخ.

ولكن بدل أن تبحث تركيا عن مكان القوة الحقيقية في الأمة ضمن عمقها الاستراتيجي ومشروع الإسلام الحضاري، نراها ترضى لنفسها بأن تكون جزءاً من مخططات أمريكا في المنطقة وحارسا للنظام الدولي.

فتركيا الحالية، ترى أن هذا المشروع مرتبط بمدى توفر بيئة دولية يمكنها أن تهضم مشروعاً من شأنه قلب ما هو معتمَد في طرق النقل بين الشرق والغرب، ولا سيّما فيما يتعلق بالطاقة المصدّرة من الخليج صوب أوروبا. وهنا نعود إلى حوار وزير النقل والبنية التحتية التركي عبد القادر أورال أوغلو مع الجزيرة الذي أكد أن ميناء حيفا (الإسرائيلي) الذي يعتمد عليه ممر الهند يعتبر من الموانئ الخطرة إذا استمرت الحرب، وأنه يشهد عدة مشاكل فضلا عن المشاكل الأمنية، ولذلك ترى تركيا نفسها أنها أكثر الدول أماناً في المنطقة وأن بنيتها التحتية جاهزة من نواح عديدة وبالتالي فهي أسلم جسر عبور. وهذا ما يفسّر تصريح أردوغان عقب استثنائه من ممر الهند، حيث قال: «لن يكون هناك ممر من دون تركيا، والخط الأكثر ملاءمة لحركة المرور من الشرق إلى الغرب هو الخط العابر من تركيا». (الأناضول، 11/09/2023)

القضيّة الفلسطينيّة في متاهة المشاريع الاستعماريّة 1/3

أ. أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

لقد مثّلت فلسطين منذ قيام الدّولة الإسلاميّة جوهر الصّراع بين الشّرق الإسلاميّ والغرب بكافّة تمظهراته (صليبيّ ـ استعماريّ ـ صهيونيّ..)، صراع مرير مافتئ في سيرورة صداميّة محمومة تخبو نارها حينا وتستعر أحيانا لكن لا تبرد ولا تستكين ولا تنطفئ ـ ناهيك وقد خاضوا في سبيلها أشرس وأطول نزاع مسلّح في تاريخ البشريّة ألا وهو الحروب الصليبيّة ـ وقد كان للحقّ فيها صولاته كما كان للباطل فيها جولاته (وتلك الأيّام نداولها بين النّاس)..وممّا لا شكّ فيه أنّ الحلبة الفلسطينيّة ما هي في الواقع إلاّ جبهة من جبهات صراع أوسع وأشمل قطباه الإسلام والكفر: وكما كانت الفتوحات الإسلاميّة جزءا من هذا الصّراع، فكذلك كانت الحروب الصليبيّة وفتح القسطنطينيّة وسقوط صقليّة والأندلس، وقس على ذلك أيضا النّزاع العثمانيّ الأوروبيّ والمسألة الشرقيّة والرّجل المريض والحملات الاستعماريّة مطلع القرن 19م وصولا إلى سقوط الدّولة العثمانيّة وإلغاء الخلافة..سيرورة دمويّة تصاعديّة كُلّلت بزرع كيان يهود ذلك الورم السرطانيّ في خاصرة العالم الإسلاميّ وأرض المسرى والمعراج، وها هي اليوم تلقي بظلالها وضلالها على غزّة في واحدة من أبشع جرائم الحرب في التّاريخ..وما كان لأحفاد القردة والخنازير الذين ضُربت عليهم الذلّة والمسكنة أن يقيموا دولة ولا أن يتنمّروا على أطفال المسلمين ونسائهم لولا الحماية والدّعم والمساندة الغربيّة، مصداقا لقوله تعالى (إلاّ بحبل من اللّه وحبل من النّاس)..وبما أنّ حبلهم مع اللّه قد انقطع، فإنّ حبال النّاس التي تشبّثوا بها بائدة، لأنّها تحيل على تضارب المصالح والانتظارات، ما جعل من القضيّة الفلسطينيّة تتخبّط في متاهة من الحلول والمشاريع الاستعماريّة..وقبل أن نبتّ في هذه المعادلة يجب أن نفكّك عناصر الأهميّة التي جعلت من المنطقة محلّ نزاع وتصارع حتّى نفهم طبيعة القضيّة وأبعادها وتداعيّاتها ونستشرف الحلول النّاجعة لها..

أهميّة مكعّبة

لمنطقة فلسطين أهميّة قصوى بجميع المقاييس الماديّة والرّوحيّة، وقد تدعّمت مكانتها بظهور الإسلام وصولا إلى العصر الحديث مع اكتشاف المحروقات والتسابق الاستعماريّ، لتكتسب أهميّة مركّبة مكعّبة ثلاثيّة الأبعاد ـ عقائديّة استراتيجيّة استعماريّة ـ حوّلتها إلى برميل بارود يوشك أن ينفجر في أيّة لحظة: فعقائديّا روحيّا، تكمن أهميّة فلسطين في أنّها مكان مقدّس للدّيانات السماويّة الثّلاثة، تتشابك فيها معالمهم ومشاعر عباداتهم وتتداخل، حتّى أنّهم يتشاركون في بعضها..فهي من جهة مهد الدّيانة اليهوديّة وموطن أنبياء بني إسرائيل العظام وأرض ميعادهم..ومن جهة أخرى هي محجّة النّصارى ومهد مريم العذراء والسيّد المسيح ومبعثه..وهي من جهة ثالثة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين ومسرى الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم ومعراجه..إنّها باختصار قضيّة تحرّك في أصحابها غريزة من أخطر الغرائز البشريّة ألا وهي غريزة التديّن ونواحيها الرّوحيّة..أمّا استراتيجيّا، فتكمن أهميّتها في وجودها بمنطقة تقاطع بين قارّتين (إفريقيا وآسيا)، وفي إشرافها على أشهر مضائق وقنوات العالم المائيّة (عدن ـ هرمز ـ قناة السّويس)..فإذا أضفنا إلى كلّ ذلك أنّها ملتقى طرق المحروقات والمواد الخام والبضائع وكابلات الألياف البصريّة (هاتف ـ فاكس ـ أنترنت..) اتّضح أنّها تتحكّم فعلا في المواصلات البريّة والبحريّة وفي التّجارة العالميّة..هذه الأهميّة المضاعفة ينتج عنها طبيعيّا حراك استعماريّ وصراع وتدافع بين القوى الكبرى: فهي موطئ قدم حيويّ لمن يريد السّيطرة على منابع الطّاقة والمحروقات والتجارة الدوليّة والاتّصالات، وهي قطعة أساسيّة في محاصرة الإسلام واحتواء المسلمين تفصل بين جناحيّ العالم الإسلاميّ وتمنع التحامهما..وهي أيضا خطّ أماميّ في معادلة الحرب على الإرهاب والدّفاع عن أمن الولايات المتّحدة فيما يسمّى بمشروع الشّرق الأوسط الكبير، وموطئ قدم استراتيجيّ في الحزام الغربيّ والنّطاق العسكريّ المضروب على الاتّحاد السّوفياتي سابقا، وعلى روسيا والصّين حاليّا بوصفها خطّ الدّفاع الأوّل للغرب في مواجهته مع المعسكر الشّرقيّ..

المأزق التّاريخيّ

غير أنّ حضور العامل الجيو استراتيجيّ الاقتصاديّ بقوّة لا يعني البتّة أنّه هو المحرّك الفعليّ والوحيد للصّراع على المنطقة، بل هو تدعيم وتحفيز وتقوية للعامل الرئيسيّ: فالصّراع حول فلسطين انحشر في مأزق أخطر مظهر من مظاهر التّاريخ ألا وهو المظهر الرّوحيّ العقائديّ الدينيّ، بحيث أنّ أيّ محاولة للولوج من بوّابة السياسة تفضي بأطراف الصّراع حتما إلى بهو التّاريخ أسرى مكبّلين بأغلاله..صحيح أنّ الغرب رأسماليّ استعماريّ بالأساس، إلاّ أنّ النّزعة الصليبيّة جاثمة على صدره، وهو ينظر فعلا (بعين العطف إلى الأماني الصّهيونيّة) على حدّ تعبير بلفور لما ترسّب في قرارته من ذلك المعطى المسيحيّ الكنسيّ الصليبيّ، ولو كانت فلسطين سباخا ملحيّة جدباء في القطب المتجمّد الجنوبيّ لاستعمرها الغرب ولافتكّها من المسلمين..فالمعطى الرّوحيّ العقائديّ المسيحيّ مستقرّ في وجدان الشّعوب الغربيّة يشدّها إلى مهد المسيح وكنيسة القيامة وطريق الآلام، وقد تدعّم هذا الخطّ الأصوليّ لاسيّما مع المسيحية الإنجيلية أو المسيحية الصهيونية المتحالفة مع طائفة (الحريديم) اليهوديّ المتطرّفة، والتي تتبنّى التوراة بوصفها (العهد القديم) وتعتقد أنّ المسيح لن يظهر ثانية قبل أن يتمّ تهويد القدس وإعادة بناء الهيكل فيها..كما أنّ لفلسطين رمزيّة تاريخيّة في سيرورة الصّراع المسيحيّ الإسلاميّ: فهو إطار مكانيّ لثارات تاريخيّة دمويّة بين المعسكرين، وإنّ السّيطرة عليه مؤشّر على النّصر ورمز للقوّة، ناهيك وقد خيض في سبيله أطول وأشرس نزاع عسكريّ في التّاريخ ألا وهو الحروب الصليبيّة..فاستحضار التاريخ يكبّل الفعل السياسي نتيجة الحضور المكثّف للمرجعيّات الرّوحية، فليس هناك فعل حرّ إذا ما التقى التاريخ بالنّواحي العقائديّة التي تشكّل جوهر الحضارة..لذلك حرص (جيمس بيكر) وزير خارجيّة أمريكا الأسبق على تحييد العامل التّاريخيّ لدى المسلمين كي لا يستيقظ فيهم تنّين صلاح الدّين الأيّوبي: (في منطقة الشّرق الأوسط بالذات ينبغي أن يُعطى التّاريخ كميّة أكبر من الأقراص المهدّئة لأنّ الأبالسة تأوي إليه عادة)..

مؤتمر (كامبل)

ولكن كيف انعكس هذا المعطى التاريخيّ على المخطّط الاستعماريّ المستهدف لفلسطين، وكيف استطاع الغرب تنفيذ هذه المعادلة الصليبيّة الصهيونيّة الاستعماريّة وتحقيق جميع أهدافها..؟؟ أواخر الدّولة العثمانيّة وإبّان التّنافس الاستعماريّ على اقتسام تركة الرّجل المريض فيما عُرف بالمسألة الشرقيّة، اجتمعت القوى الاستعماريّة على فكرة جهنميّة خبيثة بُني عليها هذا المشروع السرطانيّ المسمّى (إسرائيل): فخلال سنة 1905م انعقد مؤتمر (كامبل) نسبة إلى رئيس وزراء بريطانيا آنذاك (هنري كامبل) بدعوة من حزب المحافظين الحاكم التّقليديّ في بريطانيا..وقد طُرح فيه السّؤال الجوهريّ بالنّسبة إلى الاستعمار عموما وبريطانيا خصوصا بحكم سيطرتها على مناطق واسعة من الدّولة الإسلاميّة: كيف نمنع الخطر الإسلاميّ من تهديد سواحل البحر الأبيض المتوسّط وأوروبا إلى الأبد..؟؟ تواصل انعقاد هذا المؤتمر المفتوح لمدّة سنتين إلى 1907م، وقد شاركت فيه إلى جانب بريطانيا كلّ من ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال، أي كلّ دول المنظومة الاستعماريّة الصليبيّة الأوروبيّة، كما أثرى فعالياته كبار العلماء والخبراء في الاقتصاد والاجتماع والتّاريخ والجغرافيا والمحروقات والحروب..هذا المؤتمر أقرّ باختصار أنّ الخطر الكبير على أوروبا والغرب يأتي من الشّرق الأوسط وسواحل المتوسّط الجنوبيّة، أي من العالم العربيّ..وهذا الأخير هو لبّ العالم الإسلاميّ ورأس حربته في الصّراع مع أوروبا، فيجب بالتّالي تقسيمه وتفتيته وإلغاء أيّ مظهر للوحدة الفكريّة والسياسيّة والثّقافيّة والعقائديّة والتّاريخيّة، ثمّ تجريده من أيّ شكل للتقدّم الماديّ أو العلميّ أو العسكريّ ومنعه منها بالكليّة..أمّا أهمّ قرار تمخّض عنه هذا المؤتمر فهو: لمزيد التّقسيم والإضعاف، يجب زرع جسم غريب بين آسيا الغربيّة وإفريقيا أي بين المشرق العربيّ والمغرب العربيّ، يكون متنافرا مع المنطقة معاديا لأهلها مواليا للغرب..

وعد بلفور

إنّ المتتبّع للأوضاع السياسيّة الحاليّة يلمس دون عناء أنّ مقرّرات هذا المؤتمر الخطير ومخرجاته هي بمثابة خارطة الطّريق الاستعماريّة الصّهيونيّة المتّبعة بحذافيرها في فلسطين والعالم العربيّ: فكلّ الطبخات والمناورات السياسيّة التي حيكت ضدّهم والمشاريع المسمومة التي استهدفتهم (العلمنة ـ التّقسيم ـ المسخ ـ التخلّف ـ التبعيّة ـ الارتهان ـ النّهب ـ التّمييع ـ العمالة ـ التّهميش ـ محاربة الإسلام ـ زرع كيان يهود..) بُنيت كلّها على مؤتمر (كامبل)..فقد تلقّفت بريطانيا مخرجات هذا المؤتمر وتبنّتها عمليّا ميدانيّا: فوقع الاختيار على فلسطين كمفصل بين آسيا وإفريقيا، كما وقع الاختيار على أبناء يعقوب ليضطلعوا بدور الجسم الغريب..وفي ظرف عقد من الزّمان (1917م) صدر وعد بلفور المشؤوم الذي أعطت بموجبه الامبراطوريّة البريطانيّة ما لا تملك لمن لا يستحقّ، محدثة بذلك عاهة مستديمة وشرخا وجدانيّا في العالم الإسلاميّ..وقد علّل وزير المستعمرات البريطانيّ اليهوديّ الصهيونيّ (إيميري) هذه الجريمة بنفس توصيات مؤتمر كامبل: (إنّ فلسطين تشغل مركزًا عسكريًّا على جانب عظيم من الأهميّة من جهة الدّفاع عن الإمبراطورية، فهي ملتقى جميع الطّرق الجويّة بين هذه المملكة وكلّ من إفريقيا وآسيا، هذا إلى جانب كونها من أهمّ المراكز البحريّة على المتوسّط في الظّروف الحاليّة..) وأضاف (إنّ الخطر الذي يهدّد الاستعمار يكمُن في البحر المتوسّط الذي يُقيم على شواطئه شعبٌ واحد يتميّز بكلّ مقوّمات الوحدة والتّرابط ويجب أن تعمل الدّول الاستعماريّة على تجزئته وتفكيكه وإقامة حاجز بشري قويّ وغريب يُمكن للاستعمار أن يستخدمه أداةً في تحقيق أغراضه)..

زاوية النّظر

من خلال هذه الحيثيّات، في أيّ سياق يتنزّل المشروع الصّهيونيّ الاستعماريّ في فلسطين، وما هو اعتباره في سياسات الدّول الحاضنة له..؟؟ كيف يجب أن نفهم القضيّة الفلسطينيّة عمليّا، وما هي زاوية النّظر التي يتعيّن علينا اعتمادها بما يفضي إلى حلّها جذريّا..؟؟ إنّ زرع كيان يهود في فلسطين كان ثمرة مسمومة لبحث طويل وسيرورة من التجارب الميدانيّة المريرة مع المسلمين طيلة قرون، ويجب أن يكون واضحا أنّ هذا الحدث يتنزّل سياسيّا ضمن الصّراع بين أوروبا الصليبيّة الاستعماريّة والدّولة الإسلاميّة، أي بين الغرب النّصراني والشّرق الإسلامي..هذا من ناحية: من ناحية ثانية، فإنّ (إسرائيل) جزء ثابت في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة والأوروبيّة، وخطّة دائميّة في سياسات الغرب تجاه المسلمين، إنّها استراتيجيا مبدئيّة حتميّة وليست مجرّد أسلوب ظرفيّ، وهي ضرورة سياسيّة ومصلحة حيويّة عليا يقاتل الغرب من أجلها كما يفعل اليوم في غزّة، وقد لخّص الرّئيس الأمريكي بايدن ذلك بقوله (لو لم تكن إسرائيل موجودة لكان على الولايات المتّحدة أن تخلق إسرائيل كي تحمي مصالحها)..وإنّ أيّ إغفال لهذا الإطار وأيّ تجاهل لهذه الحقائق سيجعل من الرّؤيا السياسيّة ضبابيّة بحيث نحتكم إلى الأعداء (الأمم المتّحدة ـ الأسرة الدولية) ونطلب من الذّئب أن يحمي الشّاة..كما سيبعد عن الأذهان التصوّر الصحيح لطريقة حلّ القضيّة الفلسطينيّة (جيوش ـ دولة إسلاميّة) وسيؤدّي حتما إلى حلول جزئيّة ثانويّة هامشيّة مغلوطة (أمنيّة ـ اقتصاديّة ـ ديموغرافيّة ـ سياسيّة ـ إنسانيّة..) تكون بمثابة فرض الأمر الواقع وتثبيت كيان يهود.. (يتبع)

غزة هاشم بين علماء السلطان والجيوش المتخاذلة ترقب الأخيار الأغيار لنجدتها

أ.صدام ناجي – اليمن

انطلقت في السابع من أكتوبر 2023م عملية طوفان الأقصى وقد دخلت في شهرها الرابع، هذا الطوفان المعبّر عن تطلع المسلمين وتوقهم إلى الجهاد في سبيل الله لاقتلاع كيان يهود المسخ من الأرض المباركة فلسطين كما هو حكم الشرع الإسلامي الذي يقول فقهاؤه الأخيار: «لا يجوز للمرأة الخروج من بيت زوجها إلا بإذنه ولا العبد من بيت سيده إلا بإذنه إلا عندما يحتل شبر من بلاد المسلمين»، وهو جهاد الدفع كواجب عيني على كل فرد، وكفائي إن حصل الدفع بأهل المحلة، وينتقل الفرض إلى من يلونهم،... وهكذا حتى يعم جميع المسلمين. وقد سطره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ وقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

وآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في باب الجهاد كثيرة مستفيضة، وهي كفيلة بأن تُخرس أفواه المأجورين من علماء السلاطين الذين طغوا وظلموا في فتواهم أن حرب غزة فتنة! هكذا! مجازفة أعطوا لأنفسهم الحق في الفتيا وكان مصدرها أهواءهم المشربة في حب سلاطينهم المنافقين، فكانوا وهم في الشر سواء! ألم يعلم هؤلاء أن الأدلة الواردة قطعية الثبوت قطعية الدلالة لا تحتمل إلا معنى واحدا ولا يجري عليها ظن محتمل؟! هي والله واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار لا ينكر ضوءها من بعينه رمد.

فيا علماء السلاطين المأجورين: إن فُتياكم الجائرة وخذلانكم لإخوانكم المسلمين في غزة العزة يرينا موقفكم المخزي الذي طالما خفي على أتباعكم المغرر بهم، وسيلفظونكم لفظ النواة، ومن بقي منهم معكم فسيتمنون يوم القيامة الرجعة إلى الدنيا ليتبرؤوا منكم لأنكم ستتبرؤون منهم يوم القيامة؛ حقيقة سطرها لنا ربنا جل في علاه في قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

وهذا الموقف المخزي لا يختلف عن موقف الجيوش الرابضة في ثكناتها اتباعا لحكامهم العملاء حيث سخروهم لحماية كراسيهم المعوجة وعروشهم الساقطة وتناسوا أنه يجب عليهم أن يوجهوا كل طاقاتهم العسكرية لنصرة دينهم وحماية أمتهم، فهذا هو واجبهم. ألم يروا ما حل بإخوانهم من حال يغني عن المقال؟! فما أحقركم وما أهونكم عند الله ورسوله وأمتكم إن أنتم بقيتم على هذه الحال، ووالله إن بطن الأرض خير لكم من ظهرها، ولقمة تقذف في أفواهكم حرام عليكم لا تستحقون العيش ولا حتى الهواء الذي تستنشقون إن أنتم لم تقدموا على إظهار الموقف المشرف فتنصروا الله ورسوله وأمتكم من إخوان القردة والخنازير، عودوا واقرأوا سيرة الرسول ﷺ كيف نكّل باليهود من أجل أنهم كشفوا عورة امرأة من المسلمين في سوق بني قينقاع، وكيف نكل بيهود بني النضير عندما لاحت له بوادر الغدر به، وهكذا مع يهود بني قريظة وخيبر...إلخ

إن حرب غزة فضحت الحكام العملاء وعلماء البلاط والجيوش الجبناء، وعرت أفكارا ونفتها مثل الوطنية التي أضعفت الأمة الإسلامية وقسمتها فهانت على غيرها وسهل التغلب عليها. فواقع هذه الحرب أنها لفتت أنظار المغرورين بالأوطان، فلسان حالهم اليوم يقول لا للوطنية ولا للقومية ولا مكان لها في الإسلام، إذ إنها خذلت المسلمين عن نصرة بعضهم بعضا، وكبلت الجيوش بالحدود المصطنعة حتى أصبحت لا تندفع للنصرة إلا حين يُعتدى عليها من بعضها المتجانسين في العقيدة المتباينين في الأوطان فيندفعون لقتل بعضهم بعضا استجابة لغرائزهم حتى أصبحوا كالأنعام بل هم أضل سبيلا.

إن فكرة الوطنية يُعد لها مسوّقوها كل الإمكانيات لغرسها مفهوما في مجرى دم الشعوب، وفعلا نجح الغرب في ذلك، ونحن كحملة دعوة في طريقنا في حمل الدعوة نتعرض لنقض الأفكار الدخيلة والمناقضة لعقيدتنا ومبدئنا، ومن تلك الأفكار فكرة الوطنية، فنلاقي في نقضها للناس مشقة وصعوبة وتضحية بالوقت، فلا يدرك الناس خطرها إلا بعد جهد وتعب، فما نبنيه في شهور يُهدم بلحظة في وسائل الإعلام المُسخرة بأيدي العملاء والمأجورين، حتى جاء طوفان الأقصى واقعا عمليا عرّى مكنونها (الوطنية) الخبيث وأبان مآثرها النتنة، فلفت أنظار الذين طالما كنا نتقصدهم فلا يعيرون لما نقول اهتماما، فجاءهم الأثر بعد حين مصداقا لقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾.

ووسط هذه الظلمات فإننا نتوجه للعلماء الربانيين أن يقولوا كلمتهم ويقفوا وقفة العز بن عبد السلام. كما ندعو الجيوش فإننا لن نيأس من دعوتهم فهم إخوتنا؛ أن يجددوا أمجاد الفاتحين وينصروا دينهم وأمتهم ويخذلوا الغرب الكافر الذي يكبلهم عن طريق الحكام.

فيا أمة الإسلام، ويا من كان أجدادكم أنصارا لخير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام: إن حزب التحرير رائد لا يكذب أهله، وهو طالما حذركم من الحكام العملاء وعلمائهم المأجورين وما يسوقونه إليكم من الأفكار والأنظمة الدخيلة والمناقضة للعقيدة الإسلامية السمحاء، وسيبقى هذا الحزب فيكم ومعكم يواصل ليله بنهاره يدعوكم لتنفكوا عن ربقة الغرب وأذنابه الجبناء، وتتمسكوا بدينكم وعقيدتكم التي تكفل لكم السعادة في الدنيا والآخرة، ولقد لاقى شباب هذا الحزب في سبيل ذلك صنوف القتل والعذاب متأسين برسول الله ﷺ وصحبه الكرام من المهاجرين والأنصار، لا يبتغون إلا رضوان الله سبحانه وتعالى، وقد جمدت الأمة في النصرة لله ورسوله تقف للحيلولة عنها نخبُ الحكام العملاء وأعوانهم المرتزقة الذين هانت عليهم أمتهم. فها هي الأيام فضحتهم في عملية طوفان الأقصى وسابقاتها البطولية. إننا ندعوكم لنتعبد الله عز وجل سوياً في العمل مع هذه الجماعة لإقامة دولة الخلافة الإسلامية التي تطبق الإسلام وأحكامه وتحمله رسالة خير وهدى للعالم أجمع فيتحقق بكم موعود رسول الله ﷺ عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» رواه مسلم، والخلافة الراشدة التي تعقب الحكم الجبري الذي نعيش غياهب ظلمه وظلمته اليوم، قال ﷺ بعد ذكر الأطوار السياسية: نبوة وخلافة وملك عضوض وحكم جبري: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» رواه أحمد.

تركيا تقتحم الفناء الخلفي للجزائر لمصلحة من؟!

المهندس وسام الأطرش

الخبر:

زودت تركيا القوات العسكرية المالية بنحو 20 طائرة مسيّرة من نوع بيرقدار، موجهة لما أسمته قيادة السلطة العسكرية الحاكمة في البلاد، للحرب على الإرهاب وملاحقة الجماعات المسلحة، وهو ما يشير إلى الفصائل الأزوادية المسلحة في شمال البلاد، بما فيها تنظيم نصرة الإسلام والمسلمين، الأمر الذي يعتبر تجاوزا تركيا للدور الجزائري في جارتها الجنوبية، وإجهاضا نهائيا لاتفاق السلم والمصالحة المالية الذي ترعاه منذ العام 2015، وتعزيزا لموقف المجلس العسكري الحاكم الذي رحب بالأتراك والروس والصينيين وتجاهل الجزائر تماما.

واستلم رئيس المجلس العسكري الحاكم في مالي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العقيد عاصمي غويتا نحو عشرين طائرة مسيّرة، من بينها طائرات مسيرة من طراز «بيرقدار تي بي 2» تركية الصنع، في الجناح الرئاسي بمطار الرئيس موديبو كيتا الدولي. وترأس غويتا حفل التسليم الرسمي للطائرات العسكرية بحضور رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس الوطني الانتقالي ووزير الدفاع والمحاربين القدامى وأعضاء الحكومة وسفير تركيا في باماكو إيفي جيلان. (العرب، 07/01/2023).

التعليق:

إن مالي هو بلد إسلامي، غالبية سكانه من المسلمين حيث تبلغ نسبتهم أكثر من 90٪، احتلته فرنسا وأعلنت ضمه لها منذ عام 1904، ومنحته الاستقلال الشكلي عام 1960. وهو بلد غني بالثروات المعدنية من ذهب وفوسفات وكاولين وبوكسايت وحديد ويورانيوم وغيرها الكثير، استحوذت عليها فرنسا ردحا من الزمن. وموقعه في غرب أفريقيا يمنحه أهمية استراتيجية، إذ يشكل منطقة واحدة مع دول الساحل، تمنح الذي يسيطر عليه قدرة على وضع يده على غرب أفريقيا ووسطها. وقد عانى من تسلط فرنسا كما عانت الجزائر، والأصل أنهم يد واحدة على أعدائهم.

ولكن بعد الانقلابات العسكرية التي تسندها أمريكا في كل من مالي وبوركينا فاسو ثم في النيجر، تبخرت أحلام فرنسا من جهة وخسرت الجزائر ذات الولاء الأوروبي وخاصة البريطاني عمقها الاستراتيجي، فصارت منطقة الساحل الأفريقي منطلقا لسياسات أمريكا في القارة السمراء، ومرتعا لكل من تركيا وروسيا والصين، الذين تعودوا على نهش ما تبقى من جسد الفريسة التي ينقض عليها الوحش الأمريكي. في حين حافظت الجزائر على ولائها للإنجليز.

وفيما عوّدنا النظام التركي بنسخته الأردوغانية بالعزف على مقام استرجاع الإرث العثماني والدفاع عن المظلومين، فإننا لا نسمع ألحان هذه المعزوفة السمجة إلا حين يضبط السيد الأمريكي إيقاعها، ويُحدّد حركاتها وسكناتها...

وتزامنا مع تقارير أمريكية جديدة، تصر على إحراج الجزائر سياسيا وإعلاميا، فتارة تقول إنها تنتهك حقوق الإنسان وأخرى تقول إنها تنتهك الحريات الدينية، قفزت تركيا في غفلة من الجزائر، لتقتحم فناءها الخلفي وتغازل النظام العسكري في مالي بـ20 طائرة مسيّرة من نوع بيرقدار، فتجهض بذلك اتفاق السلم والمصالحة الذي كان ثمرة مفاوضات طويلة وجهود مضنية من الوساطة الجزائرية، وهو ما يعني إلغاء الدور الذي ظلت تلعبه الجزائر في المنطقة لسنوات طوال، ما يفتح الباب أمام أمريكا ويُكسبها مزيدا من الفرص السياسية التي لن تكون قطعا في صالح الإسلام والمسلمين.

فإلى متى سيستمر النظام التركي في ممارسة هذه الأدوار التوسعية المشبوهة هنا وهناك، تحت عناوين مضللة تتمسح بالإسلام ولكنها لا تخدم إلا أعداء الإسلام؟! أليس من الأجدر توحيد الشعوب والجيوش تحت راية التوحيد بدل شق الصفوف وتوجيه الطعنات ودق إسفين الفرقة بين المسلمين خدمة للكفار المستعمرين؟ متى سنعلنها خلافة راشدة تحرر البلاد والعباد؟ قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه.

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) 36التوبة، جعل الله تبارك وتعالى السنة (اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) ثلاثة منها متتالية ذو القعده وذو الحجة والمحرم والشهرالرابع رجب منفردا (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) الدين الذي يحرم ما حرم الله ورسوله ﷺ، ويعدل بين الناس وينصفهم ويمكنهم من العيش بآمان وسلام وكرامة، يؤمنون بالله وحده لا شريك له، يتلقون دينهم وعقيدتهم وشريعتهم وشعائرهم من الله تبارك وتعالى بإتباع رسوله ﷺ والتزام نهجه ومنهاجه وسنته (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) على وجه خصوص حرمة هذه الأشهرفقد جعل الله الذنب فيها أعظم مما في غيرها من أيام السنة مع أن الذنب يبقى ذنبا، والعمل الصالح والأجرأعظم فيها مما في غيرها (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) 32الحج، بمعنى لا تتبعوا إلا دين الله فتحلوا حلاله وتحرموا حرامه، ولاتشرعوا لأنفسكم فتتخذون بعضكم أربابا من دون الله، فتظلموا أنفسكم وتكونوا للناس أشد ظلما وبغيا وعدوانا، وهل هناك ظلما أشد من ترك دين الله والصد عن سبيله والحكم بغير ما أنزل على رسوله ﷺ؟، أين المسلمن الذين يحكمون بما أنزل الله ويتبعون الرسول ﷺ؟، والظلم على اطلاقه هو الشرك بالله، قال الله تبارك وتعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) 13لقمان، يابني اعبد الله ولا تشرك به شيئا، ولا تتخذ غيره ربا تتلقى منه العقيدة والشعيرة والشريعة، فالشرك بالله جحود بوحدانيته وربوبيته، والله رب كل شيئ له الحكم والأمرمن قبل ومن بعد، فلا تحلوا حرامه ولاتحرموا حلاله، واحتكموا لكتابه وسنة رسوله ﷺ، واكفروا بالقوانين والشرائع الوضعية ولا تتبعوها فتهلكوا أنفسكم ومن معكم، أيها المؤمنون (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) فالشرك كفروظلم وبغي وعدوان، والمعركة بين الإيمان والكفروالهدى والضلال، وليست بمعركة قومية ولاوطنية ولالتحريرأوطان، شعارات هلامية لتضليل والإضلال (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) مع المؤمنين الذين يعملون الصالحات المتقين لربهم العاملين بطاعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) 29التوبة، قاتلوا الكفار والمشركين لكفرهم وعصيانهم لله، قاتلوا كل من (لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) ويتخذون آلهة من دون الله ولايحكمون بشرع الله ولا (يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) ودين الحق هو الإسلام والحكم والتحاكم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والإيمان بربوبية الله ووحدانية، والتزام أمره ونهيه باتباع رسول الله ﷺ والتزام نهجه ومنهاجه، فواقع الإسلام وحقيقة أمره وحكم الله وسنة رسوله ﷺ، أن تكون له دولة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما أقامها رسول اللهفي المدينة المنوره، دولة تحكم بشرع الله حصرا وتنشرالإسلام في أرجاء المعمورة، وتحمي المسلمين وتحافظ عليهم وعلى بلادهم وتنشر الهدي والعدل والإنصاف بين الناس كافة، لذلك كان قتال الذين لا يؤمنون بالله واليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ﷺ ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب والمشركين حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، مفهوم وحتمي ومشروع ولا بد منه والعمل لتحقيقه، لأنهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) 32 هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) 33التوبة، هؤلاء الكفار ديدنهم وعملهم ومشروعهم في الحياة محاربة المؤمنين والقضاء عليهم وعلى دينهم (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) فما بال بعض المسلمين يتحالف معهم ويتماهى بمشروعهم أين إسلامهم؟، حالهم وأفعالهم تفضح مكنون قلوبهم وسوء طويتهم، فلا بد من قتال الكفار ومن معهم ولوادعى الإسلام لأن الله تبارك وتعالى (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) وهذا وعد من الله للمؤمنين أنه متم نوره وممكن دينه ما التزموا طاعته وتمسكوا بدينهم، ويطمئن الله المؤمنين بأنه (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ودين الحق هو الإسلام دين التوحيد والدينونة لله وحده بالطاعة والتلقي منه وحده في العقيدة والشريعة والشعيرة، وقد أظهر الله الإسلام على يد رسول الله ﷺ وخلفائه ومن تبعهم بإحسان، زمن طويلا الى أن طب الوهن في قلوب المسلمين، وضعف التزامهم بطاعة الله الى أن وصل حالنا الى ما نحن عليه اليوم، أكثر من ستون دويله لا تحكم بشرع الله، وكلها يفتخربدعوى الجاهلية بقوميه وعنصرية بغيضة كل منهم أمة ولا يساوي صاع شعيرا، وقد وعد الله المؤمنين بالنصر والتمكين وإظاهر دينهم ما التزموا بطاعته وطاعة رسوله ﷺ وتمسكوا بدينهم على نهج ومنهاج رسوله ﷺ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

وقال الله تبارك وتعالى : (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) 105البقرة، الكفار يضمرون للمسلمين العداوة والحقد ولا يتمنون لهم الخيرأبدا، ويحسدونهم على الإسلام ولا يدينون به كفرا وعنادا وطغيانا (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) والله أعلم حيث يجعل رسالاته ويمن على من يشاء برحمته ونعمه (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) وليس أعظم من النبوة والرسالة التي اختصها الله تبارك وتعالى بسيدنا محمد ﷺ والكرامة والشرف لأمته بين الأديان والأمم، بنعمة الإيمان والدعوة للإسلام والحكم والتحاكم لشرع الله، قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)120 البقرة، (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) أرسلناك بالإسلام وهو الحق من ربكم (بَشِيرًا) برحمة الله ورضوانه وجنته لمن آمن وأطاع الله ورسوله ﷺ، وأقام دين الله وتحاكم وحكم بشرع الله، في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع وفي سائر شؤون الحياة بأدق التفاصيل، لا يتخذ غيرالإسلام دينا ومعيشة ونهجا ومنهاجا وشريعة وحياة، (وَنَذِيرًا) لمن عصى الله وكفر وصد عن سبيله واتبع هواه ولم يحكم ويتحاكم لشرع الله (وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) فقد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت، فما عليك من أصحاب الجحيم، وهذا تحذير وإنذار للمسلمين الذين يخالفون رسول اللهﷺ ولا يتبعون سنته ويطيعون أمره، و(أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) هم اليهود والنصارى، فهم لن يرضوا عنك ابدا - وخطاب رسول اللهﷺ خطاب لأمته إلا ما كان خاصا به ﷺ- فلن يرضوا عنكم أبدا ما أطعتم رسول الله ﷺ واتبعتم دينه وأقمتم سنته ونهجه ومنهاجه (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) لن يرضوا عنكم حتى تتبعوا ملتهم وتصبحوا كفارا مثلهم، وما يحملكم على ذلك إلا إتباع الهوى والكفر بما أنزل على سيد الورى؟، فلا تسعوا لإرضائهم ولا تسمعوا لهم ولاتتبعوهم واحذروهم، انها معركة العقيدة معركة الإيمان والكفر، حرب دينية يشنها اليهود والنصارى على الإسلام والمسلمين وهذا ديدنهم وحقدهم، وقد صنعوا للمسلمين هذه الأوطان والقوميات والحدود، ونجحوا في تفريق المسلمين وصنع ولاءات تخالف أمرالله وأمررسوله ﷺ (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) وهدى الله هوالصراط المستقيم الدين الحق القويم الذي بعث الله به جميع الأنبياء والرسل، الإسلام دين التوحيد والطاعة المطلقة لله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، وفي هذا تنبيه وأمر للمسلمين أن التزموا دينكم وتمسكوا به وأقيموه، لا مساومة ولا مداهنة في طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ولا تلتفتوا لملة الكفرولا تتبعوا أهوائهم ولا تنصاعوا لأمرهم ولا توادوهم (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) وهذا تحذيروتهديد ووعيد لمن يتحالف مع اليهود والنصارى ويكن لهم المودة والطاعة، ويسمع لهم ويحتفي بهم ويتبعهم ويرجوا منهم الخير والمنفعة (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) لا ينصركم الله ولا يأبه بكم ويترككم لشرأعمالكم وسوء طويتكم !، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) 39 التوبة، هذه دعوة وأمر للمسلمين جميعا (انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) انصروا أهل فلسطين كل بطاقته وقدرته والله أعلم بقلوبكم ولا تكونوا من جثى جهنم ، بدعاوي القومية والعنصرية مصري وفلسطيني وأردني وسعودي وتركي هذا لا يزيدكم إلا ذلا وهوانا في الدنيا والأخرة !، ولايبرء الذمة أمام الله التظاهر والشجب والإحتجاج وحكامكم لن يغنوا عنكم شيئا وهم يقودونكم الى ذل الدنيا ونار جهنم، إن ما يحدث في فلسطين من المجازر والقتل والإثخان والقتل الممنهج وتجويع المسلمين بأيدي الأمريكان واليهود والغرب كله لدعوة لكم (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)41التوبة، فيجب ألانعجز عن القيام بأعمال تخيف الأمريكان والحكام المأجورين وبما يخذل عن أهل فلسطين ويجمع كلمة المسلمين للتخلص من الحكام المأجورين! ودفع اليهود والأمريكان ليموتوا بغيظهم وبأيدي المؤمنين، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

يوميات رجل دولة

عالم الذرة الشهيد يحيى المشدّ

من ثورة تونس إلى طوفان الأقصى، محطات تؤكد حيوية هذه الأمة، أرادوها ثورة بلا أعداء ولقبوها بثورة الياسمين فجاء الردّ من غزة الأبية ليؤكد إحاطة الأعداء من كل جانب وكما قيل

كل العداوات قد ترجى مودتها ... إلا عداوة من عاداك في الدين

فها نحن نشهد اليوم كيان يهود الذي زرعه الغرب في جسد الأمة بعد إسقاط خلافتها كيف يؤدي جرائمه بنسق متهافت ومتصاعد للحيلولة دون قيام أي قوة في بلاد المسلمين قد تهدد كيانه اللقيط ومصالح أسياده الصليبيين.

يظنون أن أمّة الإسلام ستنسى جرائمهم بحق أهلنا في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين أم تراهم يسارعون نحو زوالهم المحتوم الذي سيباغتهم ، كما باغتهم طوفان الأقصى الأخير؟

أكيد أنهم ينحتون في ذاكرة الأمة قائمة طويلة من الجرائم في حق أطفال فلسطين وحرائرها وشيوخها، والبيوت التي أسقطت على رؤوس أصحابها والدمار الذي حلّ بالبلاد والعباد، كذلك لن ننسى الاغتيالات والأسر لخيرة أبناء الأمة من المجاهدين والفضلاء والعلماء.

ونستحضر في هذا المقام أحد علماء الأمة الذي طالته أيد الغدر الصهيونية وهو في أوجّ عطائه هو عالم الذرّة الدكتور يحيى المشدّ.

من هو يحيى المشدّ ؟

ولد د. يحيى المشد في 11/1/1932، وبعد دراسته التي أبدى فيها تفوقا رائعا حصل على بكالوريوس الهندسة قسم الكهرباء من جامعة الإسكندرية وكان ترتيبه الثالث على دفعته مما جعله يستحق بعثة دراسية عام 1956 لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كامبريدج بلندن ولكن ولظروف العدوان الثلاثي تم تغيير مسار البعثة إلى موسكو.

قبل أن يسافر تم زفافه على ابنة خاله وسافرت معه هناك ليقضيا ست سنوات يعود بعدها لمصر واحداً من أهم عشرة علماء على مستوى العالم في مجال التصميم والتحكم في المفاعلات النووية.

وعقب عودته التحق بهيئة الطاقة الذرية المصرية التي كان أنشأها الرئيس جمال عبد الناصر، الذي أمر أيضاً قبل ذلك بعام بإنشاء قسم للهندسة النووية في جامعة الإسكندرية، وانتقل إليه المشد حتى صار رئيسه عام 68 بعد سنوات قليلة من عمله كأستاذ مساعد ثم كأستاذ بكلية الهندسة بجامعة الإسكندرية.

أشرف الدكتور المشد في فترة تدريسه بالكلية على أكثر من 30 رسالة دكتوراه، ونُشر باسمه خمسون بحثاً علمياً.

تركزت معظمها على تصميم المفاعلات النووية ومجال التحكم في المعاملات النووية، بعدها بفترة بسيطة تلقى عرضاً للتدريس في النرويج وبالفعل سافر ومعه زوجته أيضا ليقوم بالتدريس في مجاله.

رحلته على النرويج واتهامه بمعاداة السامية

وهناك تلقى عروضا كثيرة لمنحه الجنسية النرويجية بلغت أحيانا درجة المطاردة طوال اليوم، والمعروف أن النرويج هي إحدى مراكز اللوبي الصهيوني في أوروبا وهي التي خرج منها اتفاق اوسلو الشهير.

رفض الدكتور "يحيى المشد" كل هذه العروض لكن أثار انتباهه هناك الإعلام الموجه لخدمة الصهيونية العالمية، وتجاهل حق الفلسطينيين وأزمتهم فما كان منه إلا أن جهز خطبة طويلة بشكل علمي منمق حول احتلال كيان يهود لفلسطين. كما انتهز فرصة دعوته لإحدى الندوات المفتوحة وهناك قال كلمته عن ضرورة امتلاك مصر والعرب للطاقة النووية حتي يكون الميزان معتدل بينهم وبين إسرائيل وأمريكا مما أثار غضب اللوبي والموساد في النرويج وكانت هذه الخطبة سببا في بداية ترصد خطواته وتعقبه ثم اتهامه لاحقا بمعاداة السامية .

بعد الندوة عرضت عليه جماعات يهودية صهيونية الانضمام إلي منظمة أميريكية ومنحه جنسية أمريكا إلا أنه رفض العرض وبعدها بيومين قابله ضابط موساد إسرائيلي وعرض عليه نفس العرض السابق أو بيع أبحاثه وعلومه مقابل أي مبلغ مالي يريده أو أنه سيواجه مخاطر علي حياته وهكذا بدأ يتعرض لهذه المضايقات الشديدة من الجهات المعادية للإسلام ولفلسطين فحزم حقائبه وقرر العودة مرة أخرى إلى القاهرة.

عاد إلى التدريس بكلية الهندسة بجامعة الإسكندرية ونُشر باسمه خمسون بحثا علميا تركزت معظمها على تصميم المفاعلات النووية ومجال التحكم في المعاملات النووية وبعد حرب الخامس من شهر يونيو عام 1967م تم تجميد البرنامج النووي المصري إلي أجل غير مسمي مما أدى إلى إيقاف الأبحاث في المجال النووي بمصر.

قيادته للبرنامج النووي العراقي

بعد حرب أكتوبر عام 1973م أصبح الوضع أصعب بالنسبة له حيث تم تحويل الطاقات المصرية إلى العمل في مجالات أخرى وهو الأمر الذي لم يساعده على الإبداع ، في سنة 1973م حضر الدكتور المشد مؤتمرا علميا مهما في العاصمة العراقية بغداد وهناك اختارته جامعة بغداد للتدريس بها في مجاله لمدة أربع سنوات.

بعد انتهاء مدة الإعارة عمل في مؤسسة الطاقة الذرية العراقية إلى جانب التدريس جزئياً في كلية التكنولوجيا ولما تسلم الدكتور المشد عمله في مؤسسة الطاقة الذرية العراقية كان في البداية بعيدا عن البرنامج النووي العراقي الذي بدأ منذ مطلع عام 1975م حيث كان صدام حسين نائب الرئيس العراقي أحمد حسن البكر حينذاك لديه طموحات كبيرة لامتلاك كافة أسباب القوة فوقّع في يوم 18 نوفمبر عام 1975م اتفاقا مع فرنسا للتعاون النووي .

في شهر أبريل عام 1979م تم تدمير قلب الفرن النووي للمفاعل العراقي أوزوريس في بلدة لاسين سودمير القريبة من ميناء طولوز الفرنسي وذلك عشية إرساله إلى بغداد وقد كانت صدمة كبيرة للعراق التي بحثت جاهدة عن من يستطيع إصلاح المفاعل ولم يكن هناك أي عالم سوى الدكتور يحيى المشد والذي يعد من القلائل البارزين في مجال المشروعات النووية ومن ثم عرض عليه الجانب العراقي أن يقوم بمهمة إصلاح الفرن النووي الذي تم تدميره فوافق علي ذلك وبالفعل أنجز هذه المهمة بنجاح باهر وأشرف أيضا على عملية نقله من المخازن الفرنسية إلى بغداد وبعدها أصبح هو المتحدث الرسمي باسم البرنامج النووي العراقي وبنجاحه في هذه المهمة الصعبة ترأس الدكتور المشد فيما بعد البرنامج النووي الفرنسي العراقي المشترك وكان أول وأهم إنجازاته هو تسهيل مهمة العراق في الحصول على اليورانيوم المخصب من فرنسا.

اغتياله من قِبل الموساد في باريس

كان المشدّ يقوم كل فترة بإرسال كشف باليورانيوم الذي يحتاجه من ناحية الكمية والنوعية وكان يطلق على هذا اليورانيوم إسم الكعك الأصفر وكان مندوب البرنامج في العراق يتسلم هذا اليورانيوم ويبلغه بما تسلمه، وفي إحدى المرات في شهر مايو عام 1980م إتصل مندوب البرنامج بالدكتور المشد وأخبره بأنه تسلم صنفا مختلفا عما هو موجود في الكشف وقام الدكتور المشد بالإتصال بالمسؤولين الفرنسيين في البرنامج النووي وأخبرهم بذلك الخطأ فردوا عليه برسالة بعد ثلاثة أيام وقالوا له لقد جهزنا الكمية والصنف الذي تطلبه وأكدوا عليه بالحضور لفحصها بنفسه ووضع الشمع الأحمر على الشحنات بعد التأكد من صلاحيتها وفي الحقيقة ومن سياق الأحداث التي تمت بعد ذلك فقد كانت تلك الرسالة إشارة لشئ ما غامض لم يتم تفسيره حينذاك بشكل جيد حيث أنها بلا شك كما إتضح بعد ذلك كانت هذه الرسالة هدفها إستدراج الدكتور يحيى المشد ليتم سفره خارج العراق ثم يتم قتله في ظروف أسهل وفي دولة لا يعرفه فيها أحد وسافر الدكتور المشد بالفعل إلى فرنسا لإستلام اليورانيوم الذي سيرسل إلي العراق ومعه 2 حراس أمن عراقيين وأثناء إقامة المشد بفندق المريديان في باريس وفي يوم 12 يونيو عام 1980م عرضت عليه فتاة ليل فرنسية إسمها ماري كلود لاجال هناك شك كبير في أنها كانت مدفوعة عليه من الموساد بحيث تقيم علاقة معه ويتم تصويرهما وتكون هذه وسيلة للضغط والسيطرة عليه لكي يقبل التعامل مع إسرائيل ويترك العمل في المفاعل النووي العراقي ولكن الدكتور يحيي المشد رفضها وطردها وأغلق باب غرفته في وجهها .

وبعد ذلك بدقائق جاء رجل الموساد الإسرائيلي وطرق باب غرفة الدكتور المشد وقال له إفتح الباب نحن أصدقاء إحنا ولاد عم ولكن المشد قال له صارخا إذهب يا كلب أنت ومن أرسلوك وبعد ذلك بيوم واحد أى في يوم 13 يونيو عام 1980م تسلل رجلان من الموساد الإسرائيلي إلي غرفة الدكتور المشد بالفندق وفي غفلة من حراسه العراقيين قاما العميلين بقتله وتهشيم رأسه تماما وفي صباح اليوم التالي 14 يونيو عام 1980م وجد الدكتور المشد في غرفته رقم 941 بفندق الميريديان بباريس مقتولا.

تمت التحقيقات في الحادث من جانب السلطات الفرنسية وتم إستدعاء فتاة الليل الفرنسية إلي مقر التحقيق لأخذ أقوالها ولكن لم يتم التوصل إلي شئ وقيدت القضية ضد مجهول رغم أن كل العالم كله كان علي يقين بأن الموساد الإسرائيلي هو من قام بهذه العملية وإمعانا في التعتيم علي القضية ودفنها للأبد لم يكتفِ بهذا الحد ففي ضاحية سان ميشيل بعدها بأقل من شهر تمت دهس العاهرة الفرنسية ماري كلود ماجال بسيارة لطمس معالم الجريمة لأبد.

في سنة 1990 أصدر عميل الموساد السابق فيكتور أستروفسكي كتاب «عن طريق الخداع» يكشف فيه تفاصيل جريمة اغتيال الموساد للشهيد يحيى المشد وقد حاول كيان يهود منع نشر الكتاب عن طريق المحاكم الأمريكية إلا أن دعواهم رُفضت وتم نشر الكتاب حيث كان الأكثر مبيعا سنة 1990.

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 76)

تفتيت الثروة بتقسيم الإرث: على بنت الابن, وبنات الابن, والأم, والجدة والجدات

الحمد لله الذي شرع للناس احكام الرشاد, وحذرهم سبل الفساد, والصلاة والسلام على خير هاد, المبعوث رحمة للعباد, الذي جاهد في الله حق الجهاد, وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد, الذين طبقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد, فاجعلنا اللهم معهم, واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التناد, يوم يقوم الناس لرب العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا ارواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي, ومع الحلقة السادسة والسبعين, وعنوانها: "تفتيت الثروة على بنت الابن, وبنات الابن, والأم والجدة والجدات". نتأمل فيها ما جاء في الصفحة الخامسة عشرة بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني. يقول رحمه الله: "وقد شوهد في الواقع أن وسيلة تفتيت الثروة هذه طبيعيًا هي الميراث".

يقول الشارح جزاه الله خيرا: قال تعالى: (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف). بنات الابن لهن خمسة أحوال: الحالة الأولى: النصف للواحدة عند عدم ولد الصلب. والحالة الثانية: السدس للواحدة فأكثر مع الواحدة الصلبية تكملة للثلثين. إلا إذا كان معهن ابن في درجتهن, فيعصبهن ويكون الباقي بعد نصيب البنت للذكر مثل حظ الأنثيين. وإذا انفردت فلها النصف والباقي. والحالة الثالثة: الثلثان للأثنتين فصاعدا عند عدم الولد الصلب, وعدم المعصب وهو ابن الابن وأن يكن اثنتين فأكثر. والحالة الرابعة: وإذا انفردن وكن اثنتين فأكثر فلهن الثلثان والباقي. وبنات الابن لا يرثن مع وجود الابن. لا يرثن مع وجود البنتين الصلبيتين فأكثر إلا إذا وجد معهن ابن بدرجتهن أو أسفل منهن في الدرجة فيعصبهن. والحالة الخامسة: يرثن الثلث اذا عدم الفرع الوارث الأعلى منهن, واذا عدم المعصب وهو ابن الابن, وأن يكن اثنتين فأكثر ووجد معصب يأخذ الباقي. وبنت الابن أو بنات الابن يحجبهن الابن والبنتان لاستغراقهن الثلثين إلا إذا كانت بنت الابن عصبة مع ابن الابن. وبنت الابن او بنات الابن يحجبن الإخوة لأم.

قال تعالى: (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين). للأم أربع حالات: الحالة الأولى: تأخذ السدس إذا كان معها ولد او ولد ابن, أو اثنان من الإخوة أو الأخوات مطلقا سواء أكانوا من جهة الأب والأم, أو من جهة الأب فقط, أو من جهة الأم فقط. والحالة الثانية: تأخذ ثلث جميع المال إذا لم يوجد أحد ممن تقدم ذكره. والحالة الثالثة: تأخذ ثلث جميع المال, وتأخذ ما تبقى إذا انفردت. والحالة الرابعة: تأخذ ثلث الباقي عند عدم من ذكر بعد فرض أحد الزوجين, وذلك في مسالتين: المسالة الأولى: في حالة ما إذا كانت المتوفاة زوجة, وتركت زوجا وأبوين. والمسالة الثانية: فيما إذا كان المتوفى هو الزوج وترك زوجة وأبوين. والأم تحجب الجدات, ولا يحجبها أحد.

للجدات حالتان: الحالة الأولى: لهن السدس تستقل به الواحدة, ويشترك فيه الأكثر بشرط التساوي في الدرجة كام الأم, وأم الأب. والحالة الثانية: يأخذن السدس والباقي إذا انفردن وكن في درجة واحدة. والقريبة من الجدات من أي جهة تحجب البعيدة كام الأم تحجب أم أم الأم. وتحجب ايضا أم اب الأب. الجدات من أي جهة كانت يسقطن بالأم, وتسقط من كانت من جهة الأب بالأب أيضا, ولا تسقط به من كانت من جهة الأم, ويحجب الجد أمه أيضا لأنها تدلي به.

وقبل أن نودعكم نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

بنات الابن لهن خمسة أحوال:

1) الحالة الأولى: النصف للواحدة عند عدم ولد الصلب.

2) الحالة الثانية: السدس للواحدة فأكثر مع الواحدة الصلبية تكملة للثلثين.

3) الحالة الثالثة: الثلثان للأثنتين فصاعدا عند عدم الولد الصلب, وعدم المعصب.

4) الحالة الرابعة: الثلثان والباقي إذا انفردن وكن اثنتين فأكثر.

5) الحالة الخامسة: الثلث إذا عدم الفرع الوارث الأعلى منهن, وإذا عدم المعصب.

للأم أربع حالات:

1) الحالة الأولى: تأخذ السدس إذا كان معها ولد أو ولد ابن أو اثنان من الإخوة أو الأخوات.

2) الحالة الثانية: تأخذ ثلث جميع المال إذا لم يوجد احد ممن تقدم ذكره.

3) الحالة الثالثة: تأخذ ثلث جميع المال, وتأخذ ما تبقى إذا انفردت.

4) الحالة الرابعة: تأخذ ثلث الباقي عند عدم من ذكر بعد فرض احد الزوجين.

للجدات حالتان:

1) الحالة الأولى: لهن السدس تستقل به الواحدة, ويشترك فيه الأكثر كام الأم, وأم الأب.

2) الحالة الثانية: يأخذن السدس والباقي إذا انفردن وكن في درجة واحدة.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة, موعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى, فإلى ذلك الحين وإلى أن نلتقاكم دوما, نتركم في عناية الله وحفظه وأمنه, سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام, وأن يعز الإسلام بنا, وأن يكرمنا بنصره, وأن يقر أعيننا بقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة في القريب العاجل. وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها. إنه ولي ذلك والقادر عليه. نشكركم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع الحديث الشريف «باب رفع الأمانة»

جاء في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني بتصرف في «باب رفع الأمانة»

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

قوله (باب رفع الأمانة) هي ضد الخيانة والمراد برفعها إذهابها بحيث يكون الأمين معدوما أو شبه المعدوم.

قوله (إذا أسند) قال الكرماني أجاب عن كيفية الإضاعة بما يدل على الزمان لأنه يتضمن الجواب لأنه يلزم منه بيان أنّ كيفيتها هي الإسناد المذكور وقد تقدم هناك بلفظ «وسد» مع شرحه والمراد من «الأمر» جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة والإمارة والقضاء والإفتاء وغير ذلك، وقوله «إلى غير أهله» قال الكرماني: أتى بكلمة «إلى» بدل اللام ليدل على تضمين معنى الإسناد.

قوله (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فانتظر، قال ابن بطال: معنى (أسند الأمر إلى غير أهله) أن الأئمة قد ائتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم فينبغي لهم تولية أهل الدين، فإذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله - تعالى - إياها.

أيها الأحبّة الكرام: لقد استهان كثير من الناس بالأمانة حتى أضحوا لا يهتمون بها ولا يلقون لها بالا، مع أن أمرها عظيم وشأنها كبير، ولعل ذلك يرجع لعدم إدراك واقعها وما يترتب من الإثم على مضيعها. فلو كان هناك وازع الدين لدى كثير من الناس لما فرطوا بها.

فقد اختزل بعض المسلمين مفهوم الأمانة بالودائع التي تؤمن عند الناس، إلا أنها أعم من ذلك وأشمل. فالصلاة أمانة والزكاة أمانة، وسائر شعائر الدين أمانة. وكل عضو من جسد الإنسان أمانة، فاليد والرجل والفرج والبطن وغير ذلك أمانة، فلا تأت الحرام من قبل ذلك، وإلا أصبحت مفرطاً فيما ائتمنت عليه، وكل أمر ونهي طلبه الله تعالى أمانة.

أيها المسلمون: إن من أعظم الأمانة، الأمانة التي أنيطت بالحكام والرؤساء، فأمانتهم تشمل الرعية كاملة وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة». نعم إنها الأمانة الكبرى التي ما بعدها أمانة. فبضياعها يضيع كل شيء، تماما كما في هذا الزمان الذي تعيشه الأمة، من توسيد الأمر لغير أهله من العصاة والفسقة العملاء والمجرمين والظالمين، والمنافقين العلمانيين بل وحتى من الكفرة الفجرة، الذين يستغلون مناصبهم لاستغلال المسلمين. ألا ترون إلى ما يحدث في سوريا وفي كل بلاد المسلمين؟ ألا ترون كيف يقتلون بأيدي حكامهم؟

فيا عجباً لأمر الأمة اليوم، عرفت الباطل فاتبعته، وأدركت الخطر فاقتحمته، إنها كالجنادب تتهافت على النار. هلا عدت أيتها الأمة الكريمة لرشدك؟ هلا أدركت الخطر من تضييع الأمانة؟ بل هلا عرفت الأمانة الكبرى التي ضاعت؟ إنها الخلافة. فهلا عملت مع العاملين لإعادتها؟ نسأل الله أن تكون قريبة.

اللهمَّ عاجلنا بخلافة تلم فيها شعث المسلمين، ترفع عنهم ما هم فيه من البلاء، اللهمَّ أنر الأرض بنور وجهك الكريم. اللهمَّ آمين آمين.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG